

الحال

الخلفاء ٣/١ / ٢٠٠٥ الموافق ٢٠ المحرم ١٤٢٦

الحال - العدد الثاني

المغزى السياسي للتعاون بين حزب الله وكتائب الأقصى

مواجهة باردة بين فلسطين وإيران

بعد عملية منتصف ليل (٢/٢٥) في تل أبيب جاء تنديد السلطة الأقرى منذ أزل وجودها، فقد استخدمت كلمة «تخريب» غير المألوفة، وكانت هناك اشارات واضحة الى احتمال ضلوع حزب الله، التحقيق التالي أعد قبل ساعات من العملية.

محمد إبراهيم - خاص بالحال
في درج مكتبه في مقر أحد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مدينة رام الله، يحتفظ مسؤول أمني رفيع المستوى برزمة كبيرة من نسخ الرسائل الإلكترونية وأشرطة المكالمات الهاتفية المتبادلة بين

حزب الله يدعم عشرات الخلايا التابعة لكتائب شهداء الأقصى في الضفة والقطاع بالمال. وتظهر بعضها تفاصيل، بالأسماء، والأمكنة، والتواريخ، عن عمليات نفذتها مجموعات الكتائب بينها العملية الاستشهادية التي نفذتها زينب أبو سالم من مخيم عسكر القديم قرب نابلس.

ويقول المسؤول الأمني الذي فضل عدم ذكر اسمه بأن حزب الله يحول مبالغ تتراوح بين خمسة وثمانية آلاف دولار شهرياً لكل خلية من الخلايا الناشطة، ومبالغ أقل من ذلك بكثير «تبلغ عدة مئات من الدولارات»

نشطاء وقادة كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، وكوادر في حزب الله اللبناني. وتظهر هذه الرسائل التي حصل عليها الأمن الفلسطيني من الجانب الإسرائيلي بعد استئناف الاتصالات بين الجانبين مؤخراً أن

حكومة

الواد سيد الشغال

المحرر السياسي - بعد الطلقة الأولى فالخائبة فالخائبة بين أبو العلاء والتشريعي، جيء بالمأذون على عجل، وكانت زفة مختصرة لحكومة «واد سيد الشغال».

حكومة مختصين! ولأربعة أشهر! الإصلاح الذي تحدث عنه أبو العلاء خطاب ع البلاء، ولا يستطيعه التكتونقراط، الذي يستطيع الإصلاح فعلا هو حكومة تحضوي على الثقل السياسي. وبما أن الأوزان السياسية الثقيلة في البلد، وعلى رأسها أبو العلاء، أخفقت في الماضي حتى في فهم ماهية الإصلاح، فنحن ننتظر انتخابات التشريعي، دون أن نشعر بقلّة استقرار في البلد، لوجود حضور قوي للرئيس المنتخب.

مع ذلك فهذه فرصة لبعض الوجود الجديدة لكي تثبت أنها جريئة فعلا، وأنها تفهم الإصلاح الذي يطلبه الناس، وأن كلامنا أعلاه غلط.



* نطالب بتمثيل في تنفيذية المنظمة * * سنخوض الانتخابات سعياً للوصول للحكم *



مقابلة مع الدكتور مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية (ص ٢)

اقرأ في الداخل

٢	* الأزمة البرلمانية تكريس «عباس» زعيماً وتضعف قريع
٢	* رياح التغيير تعصف بفتح
٣	* وضع المطارين بعد شرم الشيخ
٣	* الكلاشن بـ ٤٠٠٠ دينار والـ M16 بـ ١٠.٠٠٠ دينار
٤	* سدودا ديونهم وباعوا أثمانهم انتظاراً للعودة
٤	* كوفي عنان يشترى سيارة مسروقة
٤	* أرض برسم المصادرة
٥	* أحلام اسرئيلية تبحث عن شريك فلسطيني
٥	* في بيت لحم.. عملية تهويد هادئة
٦	* التشريعي بعد ٩ سنوات عجاج
٧	* كلفة النائب السنوية
٧	* حيدر عبد الشافي: أنا ضد الإعدام
٧	* حسن يوسف يكتب..
٧	* «حماس» ومستقبل الصراع
٨	* ضحايا ينتظرون العدالة
٩	* الجريمة في ازدياد
٩	* نسمعهم ولا نراهم: المذيعون
٩	* (متابعات)
١٠	* سلكتنا الدبلوماسية مصدتي
١٠	* مهمات غير مهمة
١١	* رة على «العائدون»
١١	* المسيحيون
١٢	* الترويج للسجائر في الجامعة
١٤	* العمل بالسخرة في بيت لاهيا
١٥	* «وكيل النبوة» في فلسطين

آذار

في الرونظامه الشعبية

* الأيام الثلاثة الأولى من آذار هي بقية (المستقرضات)، وهي أيام المطر الذي يغرق «العجوز» وغنماتها».

* قبل ٣ أيام دخلنا في سعد السعود، وفيه «تدور المية في العود، ويدفاكل ميرو»، وفيه تتفتح البراعم، ينتهي سعد السعود في ١٠ / آذار

* من ١٠-٢٢ آذار (سعد الخبايا)، وفيه «بتطلع الحيايا، وبتفتلوا الصبايا».

* قيل في آذار إنه «يحيي الأشجار»، وفيه «بلتقي الليل والنهار»، أي يتساويان، لكنه أيضاً «شهر الزلازل والأمطار».

* والنصيحة الشعبية تقول: «خبي حطباتك الكبار لعمةك آذار».

الأزمة البرلمانية تكرس «عباس» زعيمًا وتضعف فريق

محمد إبراهيم

كرست الأزمة الداخلية الأخيرة الرئيس محمود عباس زعيماً قوياً قادراً على القيادة في الأزمات الصعبة. فيما أظهرت رئيس وزرائه أحمد قريع ضعيفاً متردداً غير قادر على التأثير في حركة فتح وهيئاتها.

فقد تمكن عباس من إقناع كتلة فتح في التشريعي بالتصويت لصالح حكومة قريع بعد أن كانت غالبيةهم العظمى عازمة على حجب الثقة.

وبعد ثلاثة أيام من الاجتماعات المتواصلة للتشريعي تبين أثناءها أن نية النواب تنجح نحو التصويت بحجب الثقة عن حكومة قريع تدخل الرئيس عباس وطالب أعضاء كتلة فتح، الكتلة الأكبر في المجلس، بالتصويت لحكومة قريع باعتبارها حكومته الأولى.

وذكر غير عضو في الكتلة أن الرئيس عباس خاطب أعضاء الكتلة في اليوم الأخير قبل التصويت النهائي على الثقة بالحكومة قائلاً: «أرجوكم. أرجوكم. أرجوكم. أسودلي في خدمة شخصية ودعوا هذه الأزمة تمر. العالم براقبتنا. ولدينا الكثير لنعمله، لا تجعلوا حياتنا تتوقف عند موضوع الحكومة، فهي حكومة مؤقتة».

وكان قريع أمضى يومه الأخير قبل التصويت (الأربعاء) معزلاً في منزله بعد أن تناهت إلى مسامحة أتباعه عن اجتماع عقده عدد من النواب مساء اليوم السابق في فندق غراند بارك اتفق خلاله على التصويت بحجب الثقة عن الحكومة. وذكر مصدر مطلع أن قريع اتصل بالرئيس وأبلغه بأنه يعتبر نفسه مستقلاً ما لم يتدخل عباس ويقنع النواب بالتصويت لصالح حكومته.

وقال قريع بزهيمته أمام زعامة محمود عباس المتذبذبة: «بإني أرى محموداً قد بدأه في أي حالة غياب أو تعثر».

لكن نواب فتح وجهوا سلسلة ضربات مهينة لقريع في خطاباتهم في المجلس التشريعي قبيل التصويت، متهمين إياه بالضعف والتردد والفشل والعنجهية وخرق قانون المجلس وغيرها.

وقال عدد من نواب فتح إن تحفظهم الرئيسي كان على قريع أكثر مما هو تحفظه عن وزرائه وإنهم كانوا عقوداً العزم على التخلص منه لشله في تحقيق أي تغيير منذ أيلول عام ٢٠٠٣.

ويرجع الكثير من المراقبين أن يكون قريع أكثر تواضعاً في تطلعاته السياسية بعد هذه الأزمة، وأن يكون ممتناً لعباس أكثر منه منافساً له في المرحلة القادمة بعد أن انتقد مكانته السياسية حينما أوقع النواب التصويت له، ذلك أن سقوطه في هذا التصويت كان سيعلن دمه بالفشل، وتالياً دفعه إلى مكانة خلفية في المؤسسة السياسية الفلسطينية.

الدكتور مصطفى البرغوثي في لقاء نطالب بتمثيل في تنفيذية المنظمة

المعارضة التي لها وزير في السلطة تستخف بحقول الناس

خاص بـ «الحال»

من أهم ما تمخضت عنه انتخابات الرئاسة (١/٩) تسليط الضوء على قوة سياسية ثالثة ذات وزن كبير غير فتح وحماس، هي المبادرة الوطنية الفلسطينية. لأول مرة «منذ عهد الخلفاء الراشدين» تُنافس فيها المعارضة السلطة القائمة في أعلى هيئاتها، حسبما يقول د. مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة الوطنية الذي يرى أن نسبة ٢٠٪ التي حصلت عليها المبادرة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، تعبر عن «الأغلبية الصامتة في المجتمع»، والتي يُقدر أن نسبتها تصل إلى ٥٠٪ «وهي ليست جزءاً من الاستقطاب بين حركتي فتح الحزب الحاكم وديمقراطياً آخر يعبر عن همومها ومشاكلها وقضاياها ومصالحها».

ويرى د. مصطفى أن سر النجاح الذي حققته المبادرة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة هو أنها «ليست فصيلاً بالمعنى الفصائلي» بل لأنها «حركة سياسية اجتماعية تجمع ما بين خصائص الحزب السياسي وخصائص الحركة الاجتماعية في ذات الوقت، وتحاول أن تتبدع أشكالاً تنظيمية مرنة بحيث لا تتسم بالجمود أو بالركنية أو بالانتماء الهرمي السائد في معظم الحركات».

المبادرة الوطنية ليست محسوبة على اليسار الفلسطيني و لم تكن في الانتخابات كائنتها يساري. إنما هي ائتلاف ديمقراطي. والدليل على ذلك أن المبادرة حظيت بتأييد إسلاميين كالدكتور عبد الستار قاسم، ويرى د. البرغوثي أن المعارضة الفلسطينية ترتكب خطأ جسيماً بالتماهي مع الحكم: «لا يستطيع الإنسان أن يكون معارضا وفي السلطة في نفس الوقت. لا يمكن لحزب أو لحركة سياسية أن يقول أنا مع السلطة وعندي وزير في السلطة وفي ذات الوقت يرشح للانتخابات كمعارضة هذا استخفاف بعقول الناس».

وقد جلبت الانتخابات الرئاسية الأخيرة للمبادرة الفلسطينية آلاف المؤيدين حسبما يقول د. مصطفى. وهي الآن بصدد إعادة تنظيم نفسها وعلاقتها مع مؤيديها. «سنحسوخ كل الانتخابات، وسنحاول أن نخلق ائتلافاً ديمقراطياً عريضاً مع من يرغب في أن يكون في ائتلاف معنا على أساس البرنامج الذي نطرحه. وانا أرى مستقبلاً كبيراً لهذه الحركة باعتبارها حركة المستقبل».

وأشار البرغوثي إلى برنامج الحركة السياسي والاجتماعي الذي يهدف في نهاية المطاف إلى الوصول إلى الحكم. فيقول: «برنامجنا الاجتماعي مضمونه تلبية حقوق ومصالح الناس وتغيير السياسة من النظام الزبائني، القائم حالياً على شراء الذمم وتقديم منافع خاصة إلى مبدأ جديد ديمقراطي يقوم على تمثيل مصالح الناس

في النظام السياسي الفلسطيني تأثير تساؤلاً عما إذا كانت المبادرة تمارس الديمقراطية أصلاً داخلها، يقول البرغوثي عن ذلك: «بالتأكيد، وإلا كيف ستكون المبادرة حركة ديمقراطية وهي لا تمارسها؟ حتى الآن كل لجاننا الموجودة في المناطق هي لجان منتخبة. لكن منتخبة كهيئات مؤقتة حتى يتم استكمال العضويات ثم إجراء انتخابات عامة وبعدها إجراء مؤتمر عام. ونسعى كي يكون هناك قوة هامة للمرة الفلسطينية ضمن المبادرة».

وعن المنظمات الحكومية والمدى الذي ساعدت به مصطفى البرغوثي، والحد الذي جلبت له المتاعب، يجيب البرغوثي: «لا هذه

ولا تلك. نحن مثلاً لم ننلق أي مساعدة من أي جمعية أهلية على الإطلاق لأن هذا مخالف للقانون وكنا حريصين جداً على الفصل الكامل بين نشاط الجمعيات الأهلية وبين النشاط السياسي، هذا شيء وهذا شيء».

خاصة في المجال المدني».

وهذا يقودنا للسؤال عن الحملة المالية الانتخابية والأرقام العالية التي تردت حول تمويل حملة المبادرة وعلاقتها بالمنظمات الأهلية. د. البرغوثي يقول إن هذا موجود في التقرير المالي الذي قدمه عن حملته الانتخابية للجنة الانتخابات المركزية: «حملتي هي الوحيدة التي قدمت تقريراً مالياً مدققاً من مدقق حسابات قانوني، وأوضحنا كل قرش من أين أتى بالإسم، جميع المصادر بالإسم. الآخرون لم يقدموا تقارير مدققة، وأنا حسب ما فهمت، الأخ أبو مازن قدم تقريره في الخامن من شباط وليس في الأول من شباط، يعني هو متأخر أسبوعاً، وتقريره لا يتضمن تفاصيل لا عن مصادر المال، ولا عن أوجه الصرف. وأنا بمرأيي، أنني قدمت تقريراً مدققاً جداً ودقيقاً احتراماً للشعب لأننا نؤمن بالمشافة والمساءلة».



عمدة، حسام البرغوثي

السياسية، وبالتالي تغيير البنيان السياسي من خلال تمثيل هذه المصالح».

يرى الدكتور مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة أن حوص المبادرة للانتخابات التشريعية والبلدية المقبلة مع بقية الفصائل خطوة على طريق تغيير النظام السياسي السائد. لكن كي يتم ذلك يرى البرغوثي أنه «لا بد من فتح اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لتمثيل القوى الرئيسية الثلاث التي هي ليست فيها الآن. فمن غير المعقول بقاء أعضاء داخل المنظمة وهم لا يمثلون إلا أنفسهم فقط. لأنهم لم يعودوا يمثلون القوى التي كانوا يمثلونها. هذه القوى أصبح لها ممثلون آخرون الآن. رغم ذلك يبقون في اللجنة التنفيذية مثل القدر. بينما القوى الرئيسية الكبيرة مثل حماس والمبادرة وحركة الجهاد غير ممثلة. يجب أن يقتحوا المجلس المركزي، لماذا لا تجري انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني في الداخل والخارج؟ خاصة وأنهم يقولون إن من يدير المفاوضات والصراع هو منظمة التحرير وليس الوزارة».

إن مطالبة المبادرة بممارسة الديمقراطية

عماد الأصفر

* قالوا عن الصحافة «مهنة البحث عن المتاعب» فإن لم يكن منتسبوا متعبون (بفتح العين وكسرهما) فهم ليسوا بصحفيين.

* وقالوا «الصحافة صاحبة الجلالة»، فإن لم يكن لها جلال كانت جارية في بلاط السلطان.

* وسموها «السلطة الرابعة»، فكيف يجري إذا اختزل السلطان كل السلطات في شخصه.

* وقيل إن على الصحفي «امتلاك عقل الفيلسوف وحكمة القاضي وإحساس الشاعر»، وعلينا أن نصنف شجاعة الفارس.

* وقيل «الإعلام جرأة، ومسؤولية، وحياء»، و فوق ذلك قوانين يجري الاحتكام لها وأخلاق يتزين الصحفي بها.

* والصحفي الذي لا يحسن اختيار موضوعه هو طبيب يخطيء في تشخيص المرض.

* أخيراً «الصحافة صوت الحياة»، لكن البعض يريد ما صوته... أو سوطه.

ملاحظة: حسسوا على رؤوسكم فجميعنا مقصود.

رياح التغيير تعصف بفتح



بقلم نيهان خريشة

رئيس منتخب جديد.. وانتخابات أسفرت عن مجالس بلدية جديدة وأخرى في طريقها للانتخاب.. وبرلمان جديد في نموذج القادم.. وحركة تشكل العمود الفقري للنظام السياسي الفلسطيني، ولكن قديمة. رياح التغيير عبر صناديق الاقتراع هبت بشدة ولم يعد يعقبون آليات التأجيل صدها. وعلى «فتح» أن تخوض معارك الانتخابات هذه بعد إيجاد حلول لمشاكلها المتراكمة أو لبعضها خلال أقل من خمسة شهور أي قبل مؤتمرها العام.

واستعراض ما أسفرت عنه الدورة الخامسة والعشرين للمجلس الثوري الحركة بدل على عمق الأزمة المترامية منذ ثلاثة عقود.. إذ بحث المجلس مهام فتح الحالية ورؤيتها للنظام السياسي التعددي واحترام الحريات وعلاقتها بالقوى الأخرى ومنظمة التحرير والسلطة الوطنية ولعل المحور الأهم هو آليات خوضها الانتخابات القادمة وتلك التي ستجري داخل هيئاتها تمهيدا للمؤتمر.

ومن أبرز قرارات الثوري: فصل المتعلمين عن الأجهزة الأمنية وفصله عن السلطة الوطنية، وفصل الأخيرة عن المنظمة.. وتنفيذ المهام السابقة شكل لجنا إعادة صياغة النظام الداخلي واختيار أعضاء المؤتمر السادس المقرر عقده في بداية آب القادم واختيار مرشحي الحركة للمجلس التشريعي واختيار مرشحها للانتخابات المجالس البلدية ولرسم السياسات الحركية.

واللافت أن معظم اللجان التي شكلها الثوري لمعالجة القضايا القديمة الجديدة لا تتعاطى بجديّة مع إدارة الأزمات الفتحاوية (باستثناء لجنة السياسات الحركية العامة التي يرأسها ناصر القدوة) حيث لم تعقد اللجان اجتماعات جديّة للتشخيص وتقديم الحلول المستنيرة للتحديات. مما قد يقلل من الخسائر ولا يحقق انتصاراً.

ولكن كيف يمكن للجان الثوري إنجاز كل هذه المهام في زمن قياسي لا يتعدى خمسة شهور؟ وهل سيتمكن من إقناع اللجنة المركزية بالتوصيات التي قد يتوصل إليها، خاصة وأن آليات اتخاذ القرار داخل الحركة ما زالت دون طموح الغالب الفتحاوي.

يستصعب البعض إيجاد الحلول فيلجأ إلى التأجيل (تأجيل انتخابات التشريعي إلى ما بعد مؤتمر فتح مثلاً) ولكن فتح إذا ما استمرت في مواجهة التغيير بنفس الآليات القديمة فسنتواجه واحده قوم زرقاء العمامة التي أخبرتهم بأنها ترى شجراً ينحدر فلم يصدقوها، وإذا بجيش يحمل أغصان الأشجار يلحق بهم الهزيمة.

وهذه المطاردية بعد شرم الشيخ



عبد الرحيم عبد الله

«لا جديد... هكذا يتعمد المطاردون وضعهم بعد ثلاثة أسابيع على قمة شرم الشيخ.»

أحد أبرزهم علاء سناقرة، ٢٨ عاماً، يؤكد أن هاجس الاستشهاد ما زال مخيماً في ظل الملاحظات والاشتباكات المستمرة في نابلس حيث يقبع: «علمتنا التجربة أن لا نثق بإسرائيل وحتى (محمد) دحلان طلب منا المزيد من الحذر، نسمع في وسائل الإعلام أن وضعنا قد سوي مع إسرائيل، ولكننا لم نبلغ رسمياً بأي شيء».

يذكر أن الوزير نبيل شعث كان صرح في ٨ شباط أثناء شرم الشيخ أنه «تم الاتفاق على إنهاء اغتيال الكوادر الفلسطينية والمطاردين»، فيما دعا وزير الأمن الداخلي السابق محمد دحلان المطاردين في الآن نفسه «لا يتراخوا وأن يستمروا في الحرس الشديد حتى يوقع الاتفاق ويتخذ على الأرض»، متعهداً «من حقهم على السلطة أن توفر لهم الحماية الأمنية والسياسية.. والسلطة في طريقها إلى فعل ذلك.. مسؤول ملف المطاردين النائب عبد الفتاح حمائل نفى أن يكون قد تم التوصل إلى اتفاق بخصوصهم. النائب حمائل أكد لـ «الحال» أن لجنة برئاسته وعضوية العقيد بنشير تافع، قائد الوحدات الخاصة، وزياد هب الريح، قائد الأمن الوقائي، عقدت عدة اجتماعات مع الجانب الإسرائيلي لكن دون أن يتم التوصل إلى اتفاق.

وأضاف حمائل «أن الأمور بدأت تسير ببطء نحو الأفضل، تسلمنا الكشوفات الإسرائيلية بأسماء المطاردين، وتعهد الإسرائيليون شفوياً بتجميد نشاطاتهم، إلا أنهم أصروا على العمل عسكرياً في حالات ما يسمونها بـ «القنابل الموقوتة».

وتتير قضية «القنابل الموقوتة» قلق المطاردين، يقول المطارد منيف الريموي، ٢٦ عاماً، من مقر المقاطعة برام الله «هذه ستكون ذريعة إسرائيلية لتصفية المطاردين واحداً تلو الآخر». لافتاً إلى أن «السلطة مقصرة في موضوع العملاء، وهم يمكن أن يكونوا أداة إسرائيلية لاستهدافنا».

وكانت إحدى خلايا كتابت شهداء الأقصى أعلنت في ١٦ شباط

أنها ستخرق الهدنة رداً على استشهاده عنصرين من أعضائها في قرية كفر قليل قرب نابلس. وهو الأمر الذي أكد سناقرة لـ «الحال» تمسكهم به «كل خرق سيواجه بخرق».

إقامة جبرية

يؤكد حمائل أن إسرائيل تربط بين انسحابها من المدن الفلسطينية وقضية المطاردين، فكل مدينة تنتسب منها يمنح المطاردون فيها حرية التنقل، إلا أن خروجهم من هذه المدينة يعتبر خرقاً للهدنة. الريموي وصف هذا الترتيب بـ «عقوبة الإقامة الجبرية»، إلا أن حمائل أكد موافقة المطارد أحمد أبو العم قال

لـ «الحال» إن ضابط المخابرات الإسرائيلية المكلف بتعقب المطاردين

يبلغ عدد المطاردين حسب القوائم الرسمية الإسرائيلية التي سلمت للجانب الفلسطيني ٤٩٠ مطارداً، مصادر المطاردين تقدر العدد بألف. أكثر من ثلاثة آلاف طلبوا من تنظيماتهم والأجهزة الأمنية الفلسطينية التعامل معهم كمطلوبين، وتصرف في مخصصات مالية لحوالي ٨٠٠ مطارد.

مصادر المطاردين تقول إن إسرائيل خفضت عدد المطاردين لأنها ببنت لهم نية الاعتقال أو لتشويه سمعة بعضهم. مصادر رسمية فلسطينية قالت إن الأعداد الإسرائيلية أقل من المتوقع لأن إسرائيل «غربلت» القائمة وأخرجت «المطلوبين الحقيقيين منها». تقول الطالبة نيفين عبدالعزيز، ٢١ عاماً، من رام الله إن المطاردين شريحة مهمشة، على الرغم من أحقيتها في الاهتمام بحكم الدور الوطني الذي قامت به. من جانب آخر، يحذر المهندس نائل كمال، ٣٠ عاماً، من «المطاردين الأذياء» الذين يستغلون احترام الناس لهم ليتجاوزوا القانون، مشدداً على أن المطارد يجب أن يتحلى بالأخلاقيات النضالية.

في رام الله توعده قبل أيام فقط بالقتل لدى داهمة مسكن العائلة، وسناقرة أعرب عن «عدم تصديقه» الطروحات الإسرائيلية، مشدداً «لقد اخترنا مصيرنا، ونحن نعرفه، إنه الاستشهاد».

حماس: المفاوضات يجب أن تشمل مطاردينا

القيادي البارز في حماس الشيخ حسن يوسف طالب السلطة الوطنية بأن تشمل المفاوضات مطاردية حماس وأسراها، واتهم إسرائيل بمحاولة «شق الصف الوطني» بمحاولات خبيثة، «لأن المفاوضات الفلسطينية يجب أن يتكلم عن الجميع». من جانب آخر، أكد يوسف أن «سلاح المقاومة لا يمكن التبت فيه إلا بزوال الاحتلال، ومربرات شرعية

السلاح ما زالت موجودة».

«السلطة مقصرة»

وفي سياق متصل، يقول المطارد الريموي «يبدو أننا أصبحنا عبئاً على الوضع الجديد. نشعر بالإهمال من جانب السلطة، فلا أحد يتواصل معنا، ومخصصاتنا المالية لا تصرف بانتظام».

مصدر أممي فضل عدم الكشف عن اسمه، رأى في تأخير صرف المخصصات المالية ضغطاً على المطاردين لتسريع انضمامهم إلى الأجهزة الأمنية. من جانبه، برر حمائل تأخير صرف مخصصات المطاردين «بتعقيد وقوضي ملفهم الذي نعمل على ترتيبه، والمخصصات بدأت بانتظام». كما أكد «نتواصل بشكل دائم مع قيادات الأخوة المطاردين، ونضعهم في صورة الأوضاع».

حمائل لم يخف التوجه لـ «ضمان الأمان الميشني والوظيفي للمطاردين» يضمهم إلى الأجهزة الأمنية، تلازم مع ضمان أمنهم وسلامتهم».

وتتعدى حاجات المطاردين الملمين الأمني والسياسي فهم «بحاجة إلى إعادة تأهيل نفسية قبل كل شيء» حسب المطارد الريموي الذي يضيف «لن نستطيع الحياة في المجتمع بطبيعية بعد كل الذي قاسيناه. نخس أن المجتمع يجلدنا. أنا طالب في جامعة، وترفض الجامعة قبول إعادة التحاق بها بسبب وضعي وهناك موظفون وطلاب وعامل من فقدوا ارتباطاتهم بالناس. حتى العائلة نشعر تجاهها بالذنب، أو بالخلم. خطيبة أحد زملائي قطعت ارتباطها به لأنه مطارد». يستطرد الريموي «ولكن قبل شيء تريد الأمن».

سوق السلاح بعد قمة شرم الشيخ

ال «كلاشن» بـ ٤ آلاف دينار، وال «إم ١٦» بـ ١٠ آلاف دينار



صورة أبو (د) بسلاحه. اضطررتا لتغيير معالمها

«أبو د»: نعم، هكذا هم العاشقون.
س: هل تباع هذا السلاح؟
«أبو د»: (يضحك) الغدائون لا يبيعون سلاحهم بل يعطونه هدية للرجال الذين يستطيعون صيانته والحفاظ على شرفه.
س: أي قطعة سلاح تفضلون أن

تحمّلها؟
«أبو د»: نعم، هكذا هم العاشقون.
س: هل تباع هذا السلاح؟
«أبو د»: (يضحك) الغدائون لا يبيعون سلاحهم بل يعطونه هدية للرجال الذين يستطيعون صيانته والحفاظ على شرفه.
س: أي قطعة سلاح تفضلون أن

تحمّلها؟
«أبو د»: نعم، هكذا هم العاشقون.
س: هل تباع هذا السلاح؟
«أبو د»: (يضحك) الغدائون لا يبيعون سلاحهم بل يعطونه هدية للرجال الذين يستطيعون صيانته والحفاظ على شرفه.
س: أي قطعة سلاح تفضلون أن

بعضة آلاف دينار أردني، وهناك من يرفض أن يبيع بندقية بعشرين ألف دولار لأنها هدية من صديق شهيد أو فدائي جريح أو أسير عزيز).
وبعد الحاح قليل وافق «أبو د» على الإجابة عن أسئلة الأسعار:

س: هل تتوقع أن تنخفض أسعار السلاح في أعقاب قمة شرم الشيخ؟
«أبو د»: على العكس اعتقد أنها ستبقى بشكل كبير لأن الهجمة على سلاح الغدائين ستكون واسعة وبكل الحيل.
س: كيف؟
«أبو د»: بعد اتفاق الهدنة ستشدد السلطة والأجهزة على تجار الأسلحة، ولكنها ستبقى على بعض التجار الذين يعملون تحت سيطرتها، وهم بدورهم سيعرضون أسعاراً عالية جداً على عناصر الكتائب لبيع أسلحتهم، ومن المتوقع ويسبب رغبة الغدائين في بناء منزل أو الزواج أن يضطروا لبيعها فتقوم السلطة بجمع الكثير من السلاح عن طريق هؤلاء التجار.

س: هل تتوقع أن تنخفض أسعار السلاح في أعقاب قمة شرم الشيخ؟
«أبو د»: على العكس اعتقد أنها ستبقى بشكل كبير لأن الهجمة على سلاح الغدائين ستكون واسعة وبكل الحيل.

س: كيف؟
«أبو د»: بعد اتفاق الهدنة ستشدد السلطة والأجهزة على تجار الأسلحة، ولكنها ستبقى على بعض التجار الذين يعملون تحت سيطرتها، وهم بدورهم سيعرضون أسعاراً عالية جداً على عناصر الكتائب لبيع أسلحتهم، ومن المتوقع ويسبب رغبة الغدائين في بناء منزل أو الزواج أن يضطروا لبيعها فتقوم السلطة بجمع الكثير من السلاح عن طريق هؤلاء التجار.

ناصر اللحام

هناك أشياء لا تشتري ولا تباع، تماماً كالحب والحزن، وكسلاح الغدائي. ولكن لقطع السلاح في السوق الفلسطينية السواء ثمنًا، وهو مرتبط بالمعارك وبالأحداث السياسية. منذ ١٩٣٦ والمقاومة الفلسطينية تعاني من شح السلاح. واليوم فتمنّ المندفئة يعادل دخل ثلاث سنوات لعمال فلسطيني. كما أن مشط الرصاص بـ ١٥٠٠ شيكل، أي ما يعادل مرتب موظف لشهر.

في بداية الانتفاضة كانت أسعار السلاح أقل بكثير بسبب الوفرة في السوق السوداء الإسرائيلية. ومع اشتداد الانتفاضة تضاعفت الأسعار خمس مرات.

لمعرفة تأثير قمة شرم الشيخ (في ٢٨/٣/٢٠٠٥) على سوق السلاح، التقيت بالقائد الغدائي الفتحاوي «أبو د» فقال جحد، إنه رغم فسادة الحال فإن الكتائب تستطيع الحصول على السلاح. يقول «أبو د» (سلاح الغدائي لا يقدر بالمال، صدقني) ويضيف (هناك بندقية

سدوا ديونهم وباعوا أثاثهم انتظارا للعودة المبعدون إلى غزة: عاد ١٦، وبقي ٣٦

سمر الدرهملي

حاتم محمود، ٣٠ عاماً، أحد المبعدين عقب الاعتداء على كنيسة المهدي، وفور سماعه الإنباء عن السماح للمبعدين بالعودة بدأ بتسديد ديونه في غزة، وبيع الأثاث الذي اشتراه. "على رغم السنوات الثلاث في غزة، وبالرغم من أنني اضرت أسرتي وأولادي الخمسة إلى غزة إلا أنني لا اشعر بالاستقرار وهدوء البال بعيداً عن أهلي وعزوتي وعملي في مسقط رأسي بيت لحم. والوضع في غزة صعب فالاجتياحات الإسرائيلية لا تتوقف والقطاع برمته يعاني من البطالة".

يطالب محمود بضرورة إغلاق ملف الإبعاد، وضمان عدم ملاحقة سلطات الاحتلال للمبعدين ووضع شروط وضمانات دولية لذلك.

٥٦ مبعداً

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أبعدت ٥٦ فلسطينياً من الضفة إلى غزة دون أن توجه لهم أية تهمة. من بينهم ٢٦ ممن كانوا في حصار كنيسة المهدي في أيار/مايو ٢٠٠٢، وقد تم تعليق عودتهم إلى أن تتسلم

السلطة بيت لحم. وهناك ٢٦ مبعداً ممن كانوا معتقلين إداريين، وكان تم إبعادهم قبل أكثر من عام إلى القطاع. قبل عشرة أيام سمح الاحتلال بعودة (١٦) منهم إلى الضفة.

ويشعر المبعدون العشرة (الإداريون) الذين بقوا في غزة بقلق لاستثنائهم من هذه الدفعة، ولأن الحديث بشأن الدفعة الثانية هو عن مبعدي المهدي فقط.

استقرار في الإبعاد

فهمي كنعان، من مبعدي المهدي يقول: "اشتقت لبيت لحم ولطبيعتها. لكن بصراحة، لم اشعر منذ عام ١٩٨٨ بالاستقرار إلا في غزة. فقد كنت ملاحقاً طوال الفترة الماضية".

التحق كنعان بقسم الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة - فرع غزة- وينوي العمل مع فئتي الأطفال والشباب عند العودة إلى مسقط رأسه بيت لحم. وقال كنعان "المنازل لا يتوقف دوره، إذ يمكن أن يساهم في تأهيل وإصلاح المجتمع وتوعية الناس، وهذا أقل ما أقدمه

في سبيل تحرير وطني". وتؤيده زوجته التي لحقت به إلى القطاع، وتعمل حالياً معلمة في مدرسة الجليل الثانوية بغزة. "رزقنا بغزة بمولودة أسميناها إيسراء وسنظل نفتخر بأنها ولدت في غزة".

ابنهما محمد، خمس سنوات، يريد رؤية جده وجدته وينظر بترقب إلى الحقائق الكبيرة التي اشتراها والده استعداداً للعودة في أي لحظة، ناهيك عن بيع الحاسوب الذي كان رقيقه.

زواج في الإبعاد

المبعد لؤي القريوتي من نابلس تزوج من فتاة من غزة ويعيش مع زوجته في بيت متواضع على البحر، ويتمنيان رؤية الأهل في نابلس ليقبلا عرساً ثانياً.

ومن بيت لحم حضر إلى غزة والد المبعد محمد خليف لرؤية ابنه وأحفاده وانتخب المبعدون الفرصة للسؤال عن أهلهم في بيت لحم وعن مدى جدية الانسحاب الإسرائيلي يقول خليف "منذ أن أخبرنا أبو مازن

بما تم الاتفاق عليه في الاجتماعات الأمتية الأخيرة في شرم الشيخ بشأن العودة إلى ديارنا ونحن على أعصابنا، ننتظر".

الإبعاد مخالف للتوانين الدولية

يؤكد خليل شاهين، الخبير في مجال حقوق الإنسان، أن إبعاد إسرائيل للمدنيين الفلسطينيين سواء إلى خارج فلسطين أو من منطقة إلى أخرى داخل فلسطين، مخالفة جسيمة لنص القانون الدولي الإنساني. ويطالب بإبزال العقوبات بإسرائيل ونقل ملف الإبعاد إلى الأمم المتحدة.

ويؤكد إياها العلمي، الخبير في الحقل نفسه، أن إبعاد المحاصرين في كنيسة المهدي تم بموجب صفقة بين إسرائيل والسلطة لم يكشف عنها أي من الطرفين، مشيراً إلى أن المحكمة الإسرائيلية العليا تحاول دوماً توفير الغطاء القانوني لسلطات الاحتلال عند إبعادها أي مدني فلسطيني، وترفض الالتفات التي تقدمها المؤسسات المعنية نيابة عن عدد من المبعدين ضد قرارات إبعادهم وتحديد إقامتهم.

كوفي عنان يشتري سيارة مسروقة



ناصر اللحام

قال شمعون بيرس (لا أعرف بعد أربعين سنة ماذا استفادت إسرائيل من احتلالها غزة؟ لكنني أعرف ماذا خسرت). هذا مجرد كلام للمذكرات الشخصية. غالبية الصحف الفلسطينية وسائل الإعلام العربية «نسخت» عناوين الصحف العربية بأن قرار حكومة شارون الانسحاب من قطاع غزة تاريخي وهام. لكنها لم تشر إلى مصيبة الاستيلاء على أراض شاسعة من الضفة الغربية، فهل هناك صفقة؟ شارون يقول للعالم: (نترك مستوطنات غزة مقابل ترسيخ المستوطنات في الضفة). وهذا لم يأخذ حقه في الإعلام الفلسطيني على الأقل. يدعيون أحرونوت - أدامها الله مصدراً هاماً للأبناء الفلسطينية - كتبت حول الموضوع تقول: «شارون لاعب شطرنج، قرر التخلي عن القلعة ليجمي الملكة»، فهل يوجد مقابل شارون من يجيد لعب الشطرنج في القيادة الفلسطينية - رحم الله أبو عمار الذي كان يرفض التعاطي مع خطة شارون الانسحاب من غزة لأنه كان يعرف أن ثمنها السياسي هو الاستيلاء على ٦٠٪ من أراضي الضفة.

مؤتمر مرديد نص على مبدأ الأرض مقابل الأرض، فيما خطة شارون تقوم على مبدأ الأرض مقابل الأرض أي التخلي عن الأرض المسلووية في غزة مقابل سلب مقابلها في الضفة.

أبو عمار كان يصيح في كل واد بأن أي اتفاق مع الاحتلال يجب أن يكون برعاية دولية وبحضور ومشاركة أمين عام الأمم المتحدة، من أيام كورت فالدهايم وحتى كوفي عنان. قضية فلسطين قضية أخلاق الأمم قبل أن تكون قضية حقوق المظلومين.

النقطة الثانية، والتي أثار ترحيباً، هي شراء المستوطنات اليهودية من شارون. وهذا لا يختلف عن شراء سيارة مسروقة. المصيبة أن منظمات دولية يفترض أن تلجزم بالقوانين الدولية تسارع لبحث مسألة شراء هذه المسروقات - المستوطنات - وهي كارثة من ناحية تطهارة القانون الدولي. فمن جانب تقوم هذه المنظمات بمخالفة القوانين الدولية التي تعتبر المستوطنات غير شرعية، ومن ناحية تقوم بدعم اقتصاد الاحتلال بدلاً من تعويض الضحايا.

نعود إلى عبارة بيرس. ومغزاها أن الاحتلال لم يخرج من غزة لأن ضميره صحا ولأن أخلاق جنرالات الاحتلال تحصنت، بل لأن خسارة الاحتلال من البقاء في غزة أصبحت أكبر من مكاسبه. وسيطرة الاحتلال على الضفة يجب أن تزول أيضاً، وللسبب نفسه.

الساوية: أراض برسم المصادرة



عبد القادر صالح: يهاجموننا بالكلاب والسلاح



سین سؤال لحارس المستوطنة: متى سترحلون من هنا؟

معين: متى سترحلون من هنا؟ قال يعقوب: هذه أرضنا. ثم تحدث عن السلام. وأكد أن حدود إسرائيل التاريخية هي من النخل إلى الفرات، والحدود الحالية تضم الضفة وغزة. ويقول يعقوب إن الاعتبارات الأمنية هي التي تجعلهم يمنعون الناس من جني حاصليلهم.

أراض مرهونة برسم الاستيطان

المزارع عبد القادر صالح يقول: لدينا أراض واسعة محاذية للمستوطنات، ولا نستطيع الاقتراب منها لأنهم يهاجموننا بالكلاب والسلاح. وجميل محامدة لم يقطف الزيتون عن سبعين شجرة منذ

القرية أيام قطف الزيتون، ولكن منهم من تعرض أيضاً لحجارة ومراوات المستوطنين والجيش.

يا يعقوب:

متى سترحلون من هنا؟

استوقفت حارس مستوطنة عيلى، يعقوب، على باب المستوطنة، وكان معي للحماية صحفي إسرائيلي (قام أيضاً بالقاط الصور). سألت يعقوب، الذي يعمل أيضاً موظف محاسبة في القدس، كل الأسئلة الممكنة ولكنه كان يبدأ كل جواب بكلمة السلام كأنه يتلو درسا محفوظاً من منشورات أجهزة الدعاية الإسرائيلية. كنت حريصاً على سؤال

عرفات أبو راس

يترب أهالي الساوية، ٢٠ كم جنوب نابلس، مواسم الحصاد والقطاف بقلوب خائفة. فالقرية التي تتربع على تلة صغيرة محاطة بالمستوطنات، وأكبرها عيلى من الشرق وراحييل من الغرب. والمستوطنون يتعمدون مضايقة الأهالي في المواسم زيادة في إقارهم وإجاعهم. وتتوسع المستوطنات المحيطة بالساوية باستمرار على حساب القرية التي قدم مجلسها المحلي الشكاوى للجهات الدولية والفلسطينية ولأنصار السلام الإسرائيليين. وهؤلاء الأخيرون حاولوا في سنوات الانتفاضة الوقوف مع أهل

مناطق صناعية مشتركة خلف الجدار أحلام إسرائيلية تبحث عن شريك فلسطيني

محمود الفطافطة

يتردد نباح عن وجود تعاون إسرائيلي-فلسطيني بهدف إقامة مناطق صناعية خلف جدار الفصل العنصري. فما موقف السلطة إذا صح النبا؟ وهل تستدرج إسرائيل رجال أعمال ومستثمرين فلسطينيين لإغرائهم بإقامة مثل هذه المناطق بمحاذاة الجدار؟ وما المخاطر السياسية في حال إقامة هذه المناطق؟



ماهر المصري: نفي صريح

يقول وزير الاقتصاد الوطني (السابق) ماهر المصري: «عملية تحديد موقع وعرض المناطق الصناعية المشتركة تدرس بصورة عميقة من الطرف الفلسطيني الذي يؤكد دوماً على وجوب إنشائها على طول خط حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧»، ونفي وجود أية

مبادرة أو حديث فلسطيني عن إقامة مثل تلك المناطق خلف الجدار لأنه باطل استناداً إلى قرار لاهاي. ويضيف المصري: «أبلغنا القطاع الخاص الفلسطيني بالثوابت والأسس لإقامة تلك المناطق حتى لا تكون هناك منزلقات أو استدراج لرجال أعمال فلسطينيين». وقد أبلغت السلطة إسرائيل والدول المانحة موقفها الرافض لإقامة مناطق صناعية مشتركة خلف الجدار.

بعض الأشخاص الذين فضلوا عدم ذكر أسمائهم يعتقدون بوجود اتصالات إسرائيلية-فلسطينية تهدف إلى إقامة مناطق صناعية ومشاريع اقتصادية مشتركة خلف الجدار حالما تنهيا الظروف السياسية والأمنية لتنفيذ ذلك، ويرعاية وتمويل أميركي وأوروبي وياباني. قال أحدهم إن مستثمرين أميركيين وإسرائيليين يجتمعون مع شخصيات اقتصادية فلسطينية عامة وخاصة لديها القابلية المبدئية لإنشاء مثل تلك المناطق.

أحدهم أشار إلى أن السلطات الإسرائيلية ومنذ عدة أشهر تواصل تسوية قطعة أرض تبلغ مساحتها قرابة ألف دونم تمت مصادرتها لبناء الجدار ويملكها مواطنون من طولكرم وقرينتي فرعون والطيبة، ويرجح أن تكون وراء هذا الإجراء نية إسرائيلية لإقامة

مشاريع عليها مستقبلاً، علماً أن تلك المنطقة تم عزلها ولا يمكن لأحد الدخول إليها. الصحفي الإسرائيلي ميلون رابو بور في مقالة بعنوان «المناطق الصناعية الفلسطينية في ظل الجدار» المنشورة بتاريخ ٢/٨/٢٠٠٥ قال إنه يوجد توجه فلسطيني-إسرائيلي لإقامة مشاريع استثمارية خلف الجدار، وإن العديد من المسؤولين ورجال الأعمال الإسرائيليين يتمنون تحقيق ذلك لما له من مردود مالي كبير من جهة ولاه من جهة اعترافاً لفلسطينياً بالجدار كامر واقع من جهة أخرى.

ويكشف الصحفي بور عن رؤية اقترحها وزير الصناعة الإسرائيلي إيهود أولمرت في مؤتمر بالقدس في أواخر كانون الأول عام ٢٠٠٣، وشارك فيه مسؤول فلسطيني، من عناصرها أن المناطق الصناعية ستحل مشكلة البطالة الفلسطينية وكلفة العمالة المرتفعة بالنسبة للصناعات الإسرائيلية، ولن يكون فيها أي مخاطر أمنية على إسرائيل، لأن الفلسطينيين لن يجتازوا خط الهدنة (الخط الأخضر).

من جانبه اعتبر رئيس مجلس إدارة الاتحاد العام للصناعات الفلسطينية مازن سنقرط (وزير الاقتصاد الجديد) الحديث عن وجود مناطق صناعية مشتركة خلف الجدار مجرد اجتهادات لا يوجد لها عمق وطني، وبأنه



مازن سنقرط: نفي صريح

إلى قرار محكمة العدل الدولية بعدم شرعية الجدار ووجوب إزالته. وقال سنقرط: «في الوقت الذي هدمت فيه إسرائيل أكثر من (١٤٠٠) ورشة فلسطينية لبناء جدار الفصل العنصري لا يعقل أن تقام مناطق صناعية مشتركة على أرض صودرت من أهلها الأصليين».

ويقول المدير التنفيذي لشركة فلسطين لتطوير المناطق الصناعية د. عبد الملك جابر: «لم ولن نقوم بإنشاء مناطق صناعية بمحاذاة جدار الفصل العنصري، وإذا أقيمت مشاريع اقتصادية مشتركة مع الجانب الإسرائيلي فيوجب تنفيذها على حدود الرابع من

حزيران ١٩٦٧». ويبين مدير عام معهد (ماس) د. سمير عبد الله: «خطورة (الاستدراج) وكرثيته، هذا في حال ثبوت صحة النبا أصلاً، على الموقف الفلسطيني لأنه يضعف مطالبنا وحققنا في إزالة الجدار، ويستخ على الجدار الشرعية». على أن أحد المستثمرين قال لنا إن هناك بعض رجال الأعمال الفلسطينيين يقومون بشراء أراض بأسعار عالية، يملكها مواطنون فلسطينيون، وتقع بمحاذاة الجدار، وهي أراض لم تعلن إسرائيل حتى الآن أنها صادرة.

وينقل الصحفي الإسرائيلي بور عن عضو في اتحاد المزارعين الفلسطينيين قوله إن رجال أعمال فلسطينيين أبدوا رغبتهم في شراء أو استئجار أراض استولت عليها إسرائيل في منطقة أرتاح وفرعون بطولكرم مساحتها نحو ٥٠٠ دونم. ربما كان كل ما ذكرناه مجرد سيناريوهات، ولكن الدخان قوي. وربما كان على السلطة أن تعلن موقفاً حازماً على الملأ وليس فقط للماضين، يردع أصحاب المشاريع الوهمية التي قد تلحق بنا ضرراً سياسياً كبيراً، من المهم تكوين رأي شعبي ضد مشاريع من هذا القبيل. ستكون مهزلة بشعة عندما لا يجد العامل الفلسطيني سيلاً لإطعام أبنائه سوى العمل في منشأة صناعية أقيمت على أرضه السليبة.

في بيت لحم عملية تهويد هادئة جداً

نجيب فراج

تتعرض منطقة شمال بيت لحم لعملية تهويد مدروسة بهدف ضمها إلى بلدية القدس. المستهدف هو المساحة التي تمتد من مدخل مدينة بيت لحم الشمالي المؤدي إلى مدينة القدس مروراً بشوارع القدس / الخليل وصولاً إلى محيط دوار قبة راحيل، لتلتف من الجهة القبلية.

حسب مصادر متطابقة فالأمر يمس بنحو أربعة آلاف مواطن يقطنون في الحي الشمالي سوف يجري حبسهم في جيب يحده جدار الفصل، فإما الرحيل وإما أن يعيشوا مقطوعين عن بقية أجزاء المدينة. هذا الحي الحيوي يضم مستشفى كارتاس للأطفال، وكنائس ومؤسسات دينية واجتماعية كمديرية أوقاف بيت لحم ومقر مركز اللقاء للديانات إضافة إلى عدد كبير من المحلات التجارية وعدد آخر من مصانع المدينة.

حكومة إسرائيل استخدمت إمكانيات كبيرة كي تضم هذا الحي بذريعة وجود (قبر راحيل) هناك، فلا بد من تأمين طريق آمن لليهود.

ثكنة عسكرية

يقول الشاب حسام راضي إن الحي الشمالي من بيت لحم جميل ومميز يمتاز به ومؤسساته الحيوية وسلسلة الجبال التي تلتها، ولأنه البوابة إلى القدس. لكن جحافل الجرافات والبوابر والإبراج العسكرية والتكتل الاستمتمية الكبيرة جعلت حياة السكان مسكوتة بالقلق.

يقول حسام راضي، وهو من سكان الحي، إن الحي «أصبح ثكنة عسكرية، هذا إضافة إلى إقامة منتزه وموقف ضخم لسيارات المستوطنين، وقد أتت الإجراءات إلى إغلاق أكثر من عشرين محلاً تجارياً، وإلحاق أضرار جسيمة بخمسة مصانع للبشاكير والنسيج ومحطتي وقود كندو وعابدين اللتين لا تعملان بعد هذه الإجراءات، وإغلاق ثلاثة متاجر لبيع التحف والمنتجات السياحية. أصبح الحي الذي كان يعج بالناس والزوار خاوياً ساكناً. وحتى الأهالي اضطروا جزء منهم إلى الرحيل عن منزلهم بعيداً عن إجراءات الجيش، وهناك من هاجر إلى الخارج.»

بدأ المخطط لضم الحي منذ أواسط ٢٠٠٤ إذ تم تأجيل بحث قضية قبر راحيل إلى مفاوضات الوضع النهائي،

«الندم» الإسرائيلي

واستغلت إسرائيل هذه الثغرة فقامت بشراء بعض البنايات عن طريق سمسارة محليين غادروا البلاد بعد أن قبضوا الملايين. مثال ذلك بناية ملاصقة لقبر راحيل اشترت جهات يهودية جزءاً منها والعمل جارٍ لتحويلها إلى مدرسة دينية يهودية في قول وإلى مساكن لليهود في قول آخر.

حننا ناصر رئيس بلدية بيت لحم اعتبر ما يجري كارثة فقد استولت إسرائيل على الرثة التي تنتفس بها ليس المدينة وحدها بل المحافظة، فهذا الحي بوابة بيت لحم ومنه تستقبل السياح والحجاج لزيارة مهد يسوع له المجد. «ما يجري هناك تعدد على المدينة ومكانتها وتراثها وقدسيتها وسكانها، وإن الاستمرار في جدار الفصل العنصري يشير بشكل حاسم إلى أن السلام ما زال بعيداً.»

البلدية أبرقت لعداسة البابا، وكوفي عنان وحتى للإدارة الأميركية وكافة المؤسسات المسيحية في العالم للضغط على إسرائيل. ويدحض رئيس البلدية قول إسرائيل إن إجراءاتها أمنية فالمكان لم يشهد، ومنذ عام ٦٧، أية أحداث استهدفت زوار قبر راحيل. والغرض الحقيقي هو التوسع.

صلاح التعمري، رئيس لجنة الاستيطان في المجلس التشريعي، اعتبر أن الإسرائيليين دنوا على تسليم بيت لحم للسلطة وفق اتفاقيات أوسلو، وذلك لأهميتها الاقتصادية والسياحية والجغرافية ولملاصقتها للقدس، لذلك نحفوا عن طريقة التفاوض للترجع عن قرارهم قسوعوا في ضم منطقة قبر راحيل لبلدية القدس، وهذا سيخلف بيت لحم ومحيطها بشرط استيطان يهدف من حول جهاتها الأربع لتتحول بيت لحم إلى تجمع لسكان محبوسين لا حول لهم ولا قوة.

الأهالي المتضررون يلومون الغاوض الفلسطينيين على إرجاء موضوع قبر راحيل للمرحلة النهائية، ويلومون السلطة لوقوفها عاجزة أمام الإجراءات الإسرائيلية.

بعد أن كان الشارع الذي يربط بين مدخل القدس ودوار القبة شارعاً مدمراً مهملًا أصبح الآن جميلًا وفي وسطه دوار كبير، فيه الورد والنسرين. لماذا لا يظهر جمال بلادنا إلا حينما تستولي على أرضه القوات الإسرائيلية؟ كان هذا تعليق شاب فضل عدم ذكر اسمه.

تسع سنوات من التشريع المتعثر وغياب التنفيذ

عدسة: جمال العاروري



عماد الأصغر

«عدد من النواب اعتاد الحضور في بداية الجلسة ثم الانسحاب لتصريف قضايا خاصة، عدد قليل فقط من النواب المهتمين كان يتأخر لمناقشة القوانين، ولذلك تمكن من طبع معظم القوانين بطابعه الخاص وبشكل لا يعكس أحياناً رأي وقناعات التشريعي يرمته».

(من منوعات رئيس المجلس التشريعي روجي فتوح)

أسباب التقصير

من أسباب التقصير، الجرح أحياناً، لمسيرة التشريعي حداثة التجربة والنقص الهائل في التشريعات المسبقة، وتعارض ما وجد منها مع حاجة المجتمع، والاختلاف في القوانين السارية بين غزة والضفة، وتعدد مصادر التشريع بين أردنية ومصرية وعثمانية وانتدابية بريطانية وعسكرية إسرائيلية، فضلاً عن تعقيدات المرحلة الانتقالية بعد أوسلو، ثم اندلاع الانتفاضة وتقييد حرية حركة النواب.

ولكن الأسباب الذاتية أهم لأن المجلس عاش تسع سنوات مكنته من إعداد رزمة المشاريع اللازمة وتجاوز حداثة العمر، فيما مكنته التكنولوجيا من التغلب على تقييد حركة أعضائه، ومن هذه الأسباب الذاتية تدني كفاءة البعض، والجمع بين النيابة والوزارة، وبين النيابة والعمل في المنظمات غير الحكومية، وسوء العلاقة مع السلطة التنفيذية وتناولها على النواب أحياناً، وتأخرها غالباً في المصادقة على القوانين.

روجي فتوح اتهم السلطة التنفيذية في مقابلة سابقة بأنها لا تستجيب لقرارات التشريعي، والنائب حسن خريشة يتفق ويضيف: الفردية، وغياب المؤسسة، والكاريزما التي تمتع بها الرئيس الراحل رحمه الله وما قابله من استعداد نفسي لدى الكثيرين للتعاطي مع الأبوية القيادية واقتصر المجلس على لون سياسي واحد. «صحيح أن المجلس امتلك الجرأة منذ وقت مكر وعالج ملفات الفساد وأجبر إحدى الحكومات على الاستقالة، لكنه فشل في حمل السلطة على تنفيذ قراراته ومنها إخضاع رئيس سلطة النقد ورئيس هيئة الرقابة لمصادقة النواب».

ويستشهد خريشة بمفلي الطحين الفاسد وإضراب المعلمين. «الجلسات التي ناقشت هذين الموضوعين (عام ٩٧) نقلت مباشرة في التلفزيون الرسمي، ولكن معدات النقل التلفزيوني تعرضت للتكسیر على أيدي مجهولين، ومن يومها لم تنقل أي جلسة، وهذه تلفزيون القدس التربوي الذي لا يتجاوز بثه مدينة رام الله بيث هذه الجلسات بتعمول أجنبي، أنا نفسي لم أظفر في التلفزيون الرسمي إلا مرة واحدة خلال السنوات التسع رغم أنني توليت رئاسة لجنة الرقابة ثم منصب نائب رئيس التشريعي، ومنصب الرئيس خلال الفترة الانتقالية».

مطلوب من المجلس

عن تأخر النواب في سن القوانين يقول حسن خريشة نائب رئيس المجلس «إن محاربة الكسب غير المشروع كانت شعاعاً انتخابياً لمعظم النواب، ولكن محاولات إقرار قانون خاص بذلك استمرت تسع سنوات لأنها تعارضت مع مصالح البعض. ويرى خريشة أن التشريعي مطالب الآن بإصلاح قانون الانتخابي بناء على النظام المختلط والكوتة النسوية وتخفيض سن الترشح ونسبة الحسم وإعادة فتح القانون الأساسي لوضع فواصل تحدد صلاحيات الرئيس ورئيس الحكومة وإقرار قانون الضمان الاجتماعي والتأكيد على دورية الانتخابات وإصلاح المجلس مالياً وإدارياً، وهي أمور يوجد عليها اتفاق وطني عام. ويشير في هذا السياق إلى حالتين لم تتوفر فيهما أمانة الصياغة في الواقع ما يترافق وهما تبديل بند في قانون الخدمة المدنية كان يعطي الأمر المرشح حق الانصراف من دوامها مرتين لإرضاع طفلها، فأصبح النص هو: الخروج المبكر ساعة، وكذلك غياب البند الذي يشترط مصادقة المجلس على النائب العام بعد تعيينه من قبل الرئيس».

المجلس التشريعي - بطاقة تعريف

- * تأسس في ٢٠/١/١٩٩٦، ونصب في السابع من آذار. عدد المقاعد ٨٨
- * ترشح له ٥٥٢ مرشحاً (بينهم ٢٥ امرأة)
- * بلغت نسبة التصويت ٧٩,٧٩%
- * هناك ٦ مقاعد للمسيحيين ومقعد للطائفة السامرية
- * فاز ٦٤ فتحاويًا، ٦ منهم ترشحوا كمستقلين
- * فازت ٥ نساء (بدون نظام كوتا)، وهن: حنان عشاوي، روية الشوا، دلال سلامة، جميلة صيدم، انتصار الوزير
- * استقال نائب واحد هو حيدر عبد الشافي، وتوفي ثلاثة هم: الكاهن سلوم، ووجيه ياغي، وأحمد رشيد، ويعقل حتى الآن اثنان هما: مروان البرغوثي، وحسام خضر
- * لم يجر استبدال المتوفين ولا المستقلين بمن يليهم في ترتيب الأصوات في دوائرهم لأن المدة المتبقية للمجلس أقل من ثلث عمره القانوني. مع ذلك تجاوز المجلس الآن ضعف عمره القانوني.
- * حظي ٤٠ نائباً بعضوية الوزارة في الحكومات المتعاقبة
- * تعذر علينا ضبط عدد النواب الذين يرأسون أو يعملون في منظمات غير حكومية، ولكن مصادر عدة أكدت أنهم عشرات
- * تعرض ١٣ نائباً لاعتداءات مختلفة من قبل الأجهزة الأمنية ومجهولين وكان آخرها الاعتداء بالرصاص على حياة النائب نبيل عمرو
- * في التشريعي عضوان في تنفيذية م ت ف هما إميل جرجوعي وغسان الشكعة
- * يحمل ١٤ نائباً درجة الدكتوراه، و٩ درجة الماجستير. ومن بين النواب ١٢ طبيباً و١١ محامياً وقانونياً و٤ صحفيين هم: حاتم عبدالقادر، ونبيل عمرو، وعماد الفالوجي، ورواية الشوا
- * هناك ٤ من النواب لم يدل كل منهم بأكثر من مداخلتين خلال السنوات التسع
- * يضم الوطن ١٦ دائرة انتخابية هي:

٨	خانونس	٦	جنين	٨	نابلس
٥	الوسطى	١	أريحا	١	سلفيت
١٢	غزة	١	طوباس	٢	طولكرم
٧	شمال غزة	٥	رفح	٤	قلقيلية

قالها عن التشريعي

«التشريعي أمناً حالهم مالياً لولد الولد. فيه منهم ناس ملاح، ولكن النتيجة العامة سيئة. وهي مسؤولية فتح مثل أي حدا ثاني».

مواطن من رام الله

«حدد المجلس راتب رئيسه ورئيس الحكومة بأربعة آلاف دولار شهرياً، وراتب النائب والوزير بثلاثة آلاف دولار. وحتى لا تنقل المهمات عليهم فقد حدد مشروع القانون لكل من النائب والوزير بدل مهمة داخلية قدرها مائة دولار كل يوم، ووضعهما بدل مهمة خارجية، وهذا يعني إذا انتقل النائب من نابلس إلى مدينة رام الله لحضور جلسة أو اجتماع لجنة فليس خزينة السلطة أن تفتح بابها لتغطية بدل المهمة بالرقم المحدد والأيام المعلومة. ولأن أوضاعنا المالية ليست على هذا القدر من السوء والتدهور كما تزوج الإشاعات فقد أقرت القراءة الأولى لمشروع القانون مبلغاً زهيداً للنائب والوزير والمحافظة لا يتجاوز 15 ألف دولار بدل تحسين أوضاع يحصر لمرة واحدة عند بدء ممارسة المهمة لأول مرة. مع التأكيد على عدم نفاذ ذلك بأثر رجعي. أحد النواب اقترح شطب هذا المبلغ المتواضع، لأن المعنى يتقاضاه من تحت الطاولة، فجاهه الجواب صريحاً بأنه من الأسلم ومن أجل الشفافية أن يتقاضى المعنى المبلغ من فوقها».

تيسير خالد-عضو اللجنة التنفيذية (من مقال)

«النواب نادراً ما تراهم في دوائرهم، فهم إما في رام الله لحضور الجلسات أو مسافرون إلى الخارج، وأتوقع أن يبدأ النواب قريباً بالتردد على دوائرهم أملاً في إعادة انتخابهم. أطالب بزيادة مقاعد المجلس بـ 12 مقعداً بدلاً من الـ 44 المقترحة، وأقترح منح المقاعد الإضافية للنساء، فليس من المعقول استثناء المرأة من كطف الثمار بعد أن كانت شريكة في الحرث والبذر».

عاهد حمارة - طالب/يعبد

«هناك فجوة بين الناس والنواب، أنا شخصياً لا أعرف نواب منطقتي ولم أشاهد أي اجتماع للمجلس التشريعي، أفضل الوجوه الجديدة وأتمنى أن يصوت الناس في المرة القادمة للمرشحين على أساس برامجهم وأن يشغل الشباب المقاعد الجديدة وكذلك النساء لأن المرأة تعرف موموم المرأة أكثر من الرجال».

نجاح- معلمة/دير أبو مشعل

«لم نستعد شيئاً من النواب لا كبلد (طمون) ولا كغزة مجاورة. نواب المنطقة لم يزروروا منذ الانتخابات».

أحمد أبو فادي- عامل/طمون

«لم أشاهد إلا مقطعات من أعمال المجلس على التلفزيون، وبشكل عام هناك طموح عال لدى الأعضاء، ولكن نخس بأن هناك كوابح، منها عدم القدرة على الانسحاب وإبداء الآراء الصريحة، ودور التجمعات السياسية هو الأهم لأنها في الأصل يجب أن تلعب دوراً إيجابياً».

مثنى الزبيدي - محام/طولكرم

نصف مليون شئيل كلفة النائب السنوية

نانة خليل وغازي بني عودة

أقر التشريعي مؤخرا زيادة عدد أعضائه من ٨٨ إلى ١٣٢. ويحتاج النائب الفلسطيني الواحد إلى أكثر من خمسة موظفين ومساعدين (يعمل في مقر المجلس بالضفة وغزة ما مجموعه ٥٤٠ موظفا وموظفة).

بعض الموظفين يعملون في مكاتب النواب دون أن يحكم ذلك نظام معروف، فنجد ثلاثة موظفين في بعض المكاتب وخمسة في أخرى وسبعة في غيرها كما قال النائب عبد الجواد صالح. وبلغت موازنة المجلس خلال ٢٠٠٤ نحو ٤٣ مليون شئيل، توزعت بين رواتب الإداريين (٢١ مليون شئيل)، ورواتب النواب أنفسهم، بخلاف النفقات والمكافآت الأخرى، (نحو ١٠ ملايين شئيل). وبنفقات أخرى.

وسيزيد الإنفاق كثيرا عندما يدخل المجلس ٤٤ نائبا جديدا. وسيزيد أكثر بسبب زيادة راتب النائب الشهري من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ دولار ابتداء من مطلع العام الجاري وذلك تنفيذاً لقرار سابق كان اتخذه المجلس.



عدسة: جمال العاروري

وشمل القرار سالف الذكر صرف سيارة جديدة بتأمينها وترخيصها ووقودها لكل نائب، إضافة إلى نفقات

المكالمات الهاتفية وما يصرف للنواب كبديل سفر وبدل حضور الجلسات (٣٠٠ شئيل عن كل جلسة، قبل تعديل الرقم).

وهناك بند العلاوات، وهي ستة أنواع: (علاوة اجتماعية، وعلاوة مهنة، وعلاوة عمل إضافي، وعلاوة تنقل،

وعلاوة خاصة، وبند علاوات أخرى) وقد بلغت العلاوات (الأخرى) خلال عام ٢٠٠٤ (٢.٥ مليون شئيل).

وفقا للمؤشرات السابقة سيدفع الشعب ٢٥ مليون شئيل أخرى سنويا بعد زيادة عدد النواب.

يقول النائب عبد الجواد صالح: «لا ضرورة لهذه الزيادة فنحن شعب صغير وإمكاناتنا بسيطة عوضا عن أننا لسنا بحاجة لمثل هذا العدد من النواب».

ويرى أن ما جرى ليس إلا «محاولة لتفصيل التشريعي على مقياس محدد، وزيادة الفرص أمام النواب الحاليين للبقاء في المجلس».

بالنسبة للموظفين في مكاتب النواب قال عبد الجواد صالح: «لا مشكلة من حيث المبدأ. المهم جعل أداء النائب فعالا في خدمة الجمهور الذي انتخبه، ولكن ما شهدناه كان مغايرا».

وأضاف: «نحن لا نثق على ما يأخذه النواب ونقول خذوا أكثر من هذا أيضا. ولكن اعملوا لنا شيككم» لافتا إلى أن بعض النواب ومنذ تأسيس المجلس «لم يبنس ببنت شفة خلال أي جلسة».

كلفة النائب الواحد في التشريعي كل عام نصف مليون شئيل.

(حماس) ومستقبل الصراع

السياسي المرن دون التخلي عن إدراك جوهر الصراع وأبعاده الحقيقية، ومن هنا تبدو لنا قدرة (حماس) على الحفاظ على خياراتها الأصلية في خط يوازى تعاطيها السياسي باقتدار ومسؤولية عالية.

الذي يطلق من هذه الرؤية لا يستغرب خلو الجعبة (الإسرائيلية) من أي شيء جدي وحقيقي ومرضى يقدم للطرف الفلسطيني، وخاصة أن الذهنية الموجهة الآن لكل من حكام تل أبيب وواشنطن محكومة بديولوجيا شديدة التطرف. فأي مشروع -إن- لا يلبث أن يتراجع لصالح المقاومة من جديد، يتزامن ذلك مع قراءتنا لبدئية انكسار أميركي في العراق سيلقي بظلاله لصالح المقاومة الفلسطينية بلا شك.

إدارة صراع بهذا التعقيد والحجم تحتاج إلى توافق وطني، وإن الاستمرار في احتكار صناعة القرار الفلسطيني ستقود الحالة الفلسطينية إلى أطوار بالغة التعقيد، ولم تكن الرؤية الفلسطينية المختلفة لتمنع حركة (حماس) عن المضي

نحو إدارة موحدة بتوافق وطني بالاقترانات القديمة في الحوارات الداخلية، وزامت ذلك بخطوات عملية منها الفعالية في الحوارات الداخلية، والمشاركة بقوة في الانتخابات البلدية، والدراسة الجادة للمشاركة في المجلس التشريعي... وهي تأمل أن تكون السلطة الفلسطينية وحزبها الحاكم أكثر جدية في إنهاء حالة الاحتكار للقرار الفلسطيني، وإشراك كافة القوى في صناعة القرار في هذه المرحلة الحرجة.



بقلم: الشيخ حسن يوسف

صاحبة المبادرة في توجيه البوصلة الفلسطينية، والأكثر قوة بين جميع الخيارات المطروحة، لأنها النتاج الطبيعي لجوهر الصراع الحقيقي، وقد شهدنا كيف أن المقاومة قد اطلت برأسها من بين ركام سنوات أو سولو أشد بأسا من ذي قبل وأكثر قوة وصلابة.

الوصول إلى تلك النهاية المأمولة يحتاج إلى جيل أو جيلين، وحتى ذلك الحين وكما هو الحال في أي صراع طويل المدى فإن المقاومة بادر أكلها للملابسات المتصلة بالقضية من موازين قوى وظروف إقليمية ومحلية، لا تُفاجأ باقتراحات أو مشاريع تراها هشة ولا تحقق الآمال الفلسطينية المرجوة، ولا تستغرب أن تأخذ مداها الزماني، وعندما تختار المقاومة في لحظة ما حالة الفر، فإن هذا قد يتخذ صورة التعاطي

الدكتور حيدر عبد الشافي - الحال:

قبل أن نحاسب العرب

فلنحاسب أنفسنا أنا أوقف ضد الإعدام

أجرى المقابلة : علي الأغا



يكون هناك سبيل لأي قوى فلسطينية لأن تتصرف بمفردها».

د. عبد الشافي الذي ظل فاعلا في الساحة السياسية الفلسطينية منذ ما قبل عام ٤٨ يجد أن الدولة الفلسطينية

في حدود ١٩٦٧ هي الحد الأدنى لمطالبنا: «يجب أن نقاتل في سبيل هذا المطلب، وأن ننقل هذه القضية وقضية الجدار مجدداً إلى مجلس الأمن، وأن ننشط أيضاً في المجال العربي، وأن نستثمر فرصة عقد القمة العربية بالجزائر بشكل جيد، وأن لا نترك أي سبب لأن يتخلى الدول العربية عن قضيتنا، وعلينا قبل محاسبة أي دولة عربية على مواقفها أن نحاسب أنفسنا وأداءنا، والمهم هو كيفية أدائنا نحن الفلسطينيين».

رغم أنه العضو الوحيد في التشريعي الذي استقال استقالة احتجاجية فالدكتور حيدر عبد الشافي لا يعترض على حكومة التكنولوجيا الجديدة. وهو يعتقد أن أبو مازن سيفي بوعوده فيما يتعلق بفرص الأمن والنظام. «أقول عفا الله عما مضى، فالأداء في عهد الرئيس الراحل كان ينقصه النظام، وأنا لست متشائماً»، ومع ذلك فشيخ الساسة الفلسطينيين له موقف من طريقة قمع الفوضى: «أنا أوقف إلى جانب عدم ممارسة الإعدام»، وهو متحمس لمشاركة حماس في الانتخابات التشريعية القادمة: «نحن نريد أن نشترك كل القوى في الانتخابات لأننا بحاجة لموقف فلسطيني موحد مبني على أسس قانونية، فنحن نريد أن نجسد رغبة المجموع، ويجب أن لا يترك سبب لتكون هناك حرب أهلية فلسطينية وبإشراك كل القوى في صنع القرار لن



ضحايا ينتظرون العدالة (غزة)

على الأغا

تزامن مع إعداده هذا التحقيق مع اقتحام سجن غزة المركزي من قبل عدد كبير من المسلحين، وقيامهم بقتل سجينين، واختطاف ثالث تم قتله فيما بعد. في هذا العدد نسلط الضوء على الارتفاع في جرائم القتل.

الأسباب تافهة

مساء (٢٤/١١/٢٠٠٤)، قتل عاهد بسيسو (ميكانكي سيارات) بسبب خلاف حول موعد تسليم سيارة بعد إصلاحها. يقول ضياء أبو عمرة ابن عم عاهد، الذي

أسس مع آخرين (التجمع الأهلي السلمي) على أثر الجريمة: القاتل من جهاز أمني، وقد وضعنا دم عاهد بيد القضاء. نحن نطالب بعدم حماية أفراد الأمن الذين يستخدمون السلاح الرسمي في التطاول على أبناء شعبهم، ونطالب بتنفيذ أحكام الإعدام المعطلة، والرئيس أبو مازن طلب منا إعطاء مهلة، وقال أنا لا أخشى أحد، ونحن ننتظر.

د. سفیان أبو نجيلة (أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر) يرى أن معظم أحداث القتل في غزة كانت أسبابها بسيطة، واللجوء للقتل هو انعكاس لتفاهة العنف التي ازدادت في الانتفاضة، كما أن الدراسات النفسية تشير إلى أن الشخصية الفلسطينية انفعالية، وعندنا العائلات الضعيفة ترضى بالدية، أما الكبيرة فتريد الانتقام، وهذا يزيد من دوامة القتل، كما أن غياب سياسة الردع الرسمية، وصورة السلطة الهزيلة ساعدا على اتساعها.



* المغفور عاهد بسيسو... وأبناؤه

ثقافة الثأر والمافيا

د. موسى حلس (رئيس قسم الاجتماع بجامعة الأزهر): أسباب ارتفاع جرائم القتل هي الانحطاط القيمي والاجتماعي، بالإضافة لفوضى السلاح، وانتشار ثقافة الثأر. كما أن المرحلة الحالية هي مرحلة انحلال سياسي، وهذا أثر على البنية الاجتماعية، وجعل المواطن يشعر بأنه غير قادر على حماية نفسه، وبالتالي قد يتوجه إلى سوق السلاح.

قانون العائلات

د. غيث أبو غيث (مدير إدارة المشاشر بالسلطة): «الأجهزة الأمنية التي لم تفعل شيئاً، تتحمل المسؤولية الكاملة عن جرائم القتل، وقد طرحنا هذه القضية مع الرئيس الراحل أبو عمار ومع كل المعنيين، ولم يردوا علينا، وأنا أرى أن السكوت عن الجريمة جريمة.»

الناس تنتظر بفارغ الصبر تنفيذ أحكام الإعدام، بعد أن علمت أن الرئيس أبو مازن

يفكر جدياً بتنفيذها. ويشير أبو غيث إلى الشعور بالخوف لدى عناصر الشرطة المكلفين بتطبيق القانون، حيث إن هناك تخوفاً من أن تتخلى السلطة عنهم، ويقعون كإفراد في ورطة مع المخالفين للقانون، وهذا ما يفسر امتناع الشرطة عن دخول (قلاع أمنية) معيبة في القطاع تقطن بها عائلات كبيرة، وتعتبر مأوى للمجرمين.

محاكم صورية

الثابتة رواية الشوا: قضايا القتل تعكس

عدد جرائم القتل المرتكبة في قطاع غزة، حسب الإدارة العامة للبحوث والشؤون الفنية، بقيادة الشرطة الفلسطينية-غزة.

العام	العدد
٢٠٠٠	٢٨
٢٠٠١	١٨
٢٠٠٢	٣٧
٢٠٠٣	٢٢
٢٠٠٤	٤٨

تخرق القانون الدولي الذي التزمنا به كسلطة أمام العالم، وإذا أراد الرئيس الجديد أن يحظى بتقدير المجتمع، فعليه تقديم كل المجرمين لمحاكم عادلة، لأنني أشك بمجمل الأحكام التي صدرت في المرحلة السابقة، لأنها كانت تصدر عن محاكم صورية. هناك مطلب شعبي للرئيس عباس، هو وقف عسكرة المجتمع بجزء، فالقانون يكسبون الأسلحة، والمجتمع الفلسطيني لا يعرف من هو عدوه الآن.»

مؤتمر شعبي

لمحاربة الجريمة

رابطة علماء فلسطين نظمت المؤتمر الشعبي الأول لمحاربة الجريمة، بغزة في ١١/٢/٢٠٠٥، ودعت أبو مازن لسرعة المصادقة على أحكام القصاص. كما دعت الرابطة الفصائل إلى محاربة الجريمة عن طريق عناصرها في العائلات، ومنع عناصر الأمن من حمل السلاح خارج الخدمة، فخبر من هذه الجرائم قام بها عناصر الأمن. وأشار وزير العدل (السابق) أمام المؤتمر إلى أن مرتكبي الجرائم غير مجهولي الهوية، وأرجع الأسباب العميقة للجريمة، للنهج الارتجالي في بناء السلطة منذ البداية.

الإصلاحات الأمنية

وعشماوي

ينظر الناس بعين الأمل الحذر للتغييرات التي شملت قادة عدة أجهزة أمنية مؤخراً، فالتجارب علمتهم عدم التسرع بالحكم منذ البداية، وجريمة القتل القادمة قد تفاجئهم بعد قليل. ويقول الكبار في السن: عندما كان قطاع غزة، خاضعاً للإدارة المصرية قبل الـ ١٩٦٧ حدثت عدة جرائم قتل، الأمر الذي دعا إلى استدعاء عشماوي من القاهرة لتنفيذ الإعدام بحق القاتلة؟ فمتى يكون لنا عشماوي فلسطيني؟

الجريمة في ازدياد (الضفة)

عطاف يوسف

المحافظات الأخرى، وبشكل خاص نابلس وأريحا، ومن بين الحالات التي تم تحويلها امرأة قتلت زوجها بالاشتراك مع ابن أخيه وموجودة الآن في سجن نابلس للنساء.»

المقدم عبد الجبار برقان

مساعد مدير شرطة محافظة رام الله والبيرة

«في كانون الثاني/يناير الماضي وقعت جريمة قتل في محافظة رام الله البيرة، وفي شباط/فبراير وحتى الـ 21 منه وقعت ثلاث جرائم قتل. وقد تم القبض على معظم المشتبه بأنهم الجناة، وحولت ملفاتهم إلى المحاكم، وبما أن سجن رام الله هدمه الاحتلال فبعد انتهاء التحقيق يتم تحويل المتهمين إلى سجون



لديها. في مجتمعنا تكمن المشكلة في عدم الاعتراف بأن لدينا مشكلة. فغياب الاهتمام الرسمي والشعبي بها، والتعامل معها ببساطة، واعتبارها رد فعل لحالة طارئة- وهذا غير صحيح- هي جزء لا يتجزأ من البنية الثقافية والاجتماعية السائدة، وما زال التعامل معها يتم على أساس أنها قليلة جدا ولا تستحق النقاش.

«المجتمع الفلسطيني كانت لديه قيم وأهداف يجمع عليها غالبية أفراد المجتمع، مثل التحرير، هذه القيم اهتمت، خاصة مع بدء عملية السلام، وأصبح هناك تخطيط في التوجه وأصبحت الأهداف غامضة وغير مفهومة ولا مقدسة. التكاليف على القيم الفردية، وما رافقه من ضعف في المؤسسات الأمنية والقضائية والخدمية وغياب الرؤى والإطار القانوني والرؤية المجتمعية، نتج عنه تطرف وأغتراب وعدم اهتمام.»

الحل العشائري

ويقول د. نادر سعيد إنه لو كان لدينا برنامج اقتصادي واجتماعي مقنع لما أخذ الناس القانون بيدهم. من الأسباب

ويشجب فعلته في الصحف. أما رد فعل المجتمع فيتراوح بين المظاهرات والاعتصام وإصدار البيانات عن المؤسسات الحقوقية.

اهتزاز القيم وضعف المؤسسات

د. نادر سعيد مدير برنامج دراسات التنمية بجامعة بيرزيت قال إن ظاهرة العنف المجتمعي الأسري القاري تنمو في السنوات الأخيرة بشكل غير مسبوق، لترسخ وضع المجتمع الفلسطيني في داخل العالم الثالث، وتصنفه ضمن بعض الدول الغربية المعروفة بارتفاع معدل الجريمة

هذا سوى الجرائم التي لا يتم التبليغ عنها.

ردود الفعل

كثيراً ما يلجأ أهل القتل إلى مهاجمة أهل القاتل، ويعتدون عليهم وعلى ممتلكاتهم. وأحياناً يمتد الاعتداء إلى المؤسسات العامة، كما حصل في رام الله قبل سنتين حين قام أهل القتل بإحراق المركز الرياضي في سرية رام الله الأولى. بعض العائلات ترفض فتح عزاء للقتيل حتى يتم إنزال العقوبة بالجاني.

أما أهل القاتل فمتهم من يقف إلى جانبه مهما كانت الأسباب، ومنهم من يتبرأ منه

يشكو المقدم برقان أيضاً من التلؤؤ القضائي، مما يتيح المجال أمام الحلول العشائرية. لكنه أكد أن الحق العام في جرائم القتل لا يسقط حتى لو تم الصلح.

إحصائيات

القتل: في محافظة رام الله والبيرة وحدثها، في عام ٢٠٠٢ وقعت (١٣) جريمة قتل. وفي عام ٢٠٠٤ ارتفع العدد إلى (٢٢) جريمة.

الجرائم الأخرى: في المحافظة وقعت في كانون الثاني ٢٠٠٥ (١٧٢) جريمة أخرى، من بينها ٤ جرائم شروع في القتل،

صورة لهذا الصوت

حسام برغوثي

نسمعهم ولا نراهم ، مذيعون يملأون الأثير .. بحضور مميز



ابتسام شما صوت فلسطين

٩ سنوات وراء المايك. تعتنز ببرنامجها «حديث الناس» (الجمعة من ٢-٣، صوت فلسطين)، وتقدم أيضا «من أروقة الجامعة» (الخميس من ١-٢).
* **الهواية:** المطالعة والموسيقى والرياضة والسرخان. المشاكل: الإذاعات بشكل عام فيها فتوية.

* **موقف مرت به ابتسام:** صبية زارتها وهي تظنها في العشرين من العمر، وفوجئت بأن ابتسام أكبر من ذلك. وقد شعرت ابتسام من هذا الموقف أن صوتها ما زال يعكس روح الشباب. ميكروفون ابتسام يختلف عن ميكروفونات مذيعين كثيرين، فهو منتقل يصل إلى القرية والمخيم وينقل صوت الناس إلى الناس، هذا طبعاً بالإضافة إلى برامجها المسجلة في الاستديو.
* **العبرة المفضلة:** أنا أؤدي عملاً وخدمة للمواطنين، وأعشق العمل الميداني لأنه هو الصحافة الحقيقية.



ميسون مناصرة راديو أجيال

١٠ سنوات وراء المايك. تعتنز ببرنامج «قراءة في كتاب» الذي قدمته في صوت فلسطين، و«المجلة المنوعة»، في أجيال (٩-١٠ صباحاً كل يوم)، ويذاع لها قبله برنامج «صحافة راديو» من الساعة الثامنة. ستبدأ مع بداية هذا الأذاع.

برنامجا باسم «بعد منتصف الليل» في أجيال، وفيه شعر وخواطر.
* **هوايات ميسون مناصرة:** التعرف على أماكن جديدة وناس جدد. وتتمنى ميسون أن يستجيب المسؤولون للمشكلات التي يتم طرحها إذاعياً، وأن يقدموا الحلول للمواطنين.

* **موقف مرت به ميسون:** طالبة جامعية سمعت أستاذها في المحاضرة ينتقد برنامجا لميسون، فنصت الطالبة للدفاع وكتك لشدة تأثرها، ثم بعد انتهاء الحصة جاءت الطالبة لراديو أجيال والنقت بميسون، فقط لكي تشعر أنها قريبة منها. عملت ميسون في عدة إذاعات، وتقول: وجدت نفسي في أجيال.
* **العبرة المفضلة:** الميكروفون عشق والمذبةع الجيدة عاشقة له.



عادل غريب إيزيس / بيت لحم

٦ سنوات وراء المايك. يعتنز ببرنامج «طل الصباح» الذي كان يقدمه في إذاعة المرح بالخليل. حالياً سيقدم برنامجا جديداً بنفس الاسم من إذاعة إيزيس (٢٠٠٩-١١ صباحاً) بدءاً بالأول من آذار.

* **الهواية:** مشاهدة التزلج والرقص على الجليد، وأمنيته أن يمارس هذه الرياضة. له رواية «عزراء الوادي».
* **المشاكل:** «إذاعاتنا تشبه السيارات المسروقة»، وأتمنى أن تحل مشكلة الترخيص من وزارة الإعلام مع ممارسة رقابة على مستوى الإذاعات. وأطالب بتوظيف الكفاءات في الإذاعات. من المشاكل، اعتقاد الناس أن المذيع بمقدوره على حل مشاكلهم بنفسه.

* **أطراف ما مر به عادل:** شاب اتصل بالبرنامج يشكو من رفض أبيه تزويجه بمن يريد. وبعد قليل، وفي البرنامج نفسه، اتصل الأب يشكو عناد ابنه وكيف أنه يريد الزواج في ظرف غير مناسب.
* **عبرته المفضلة:** الميكروفون عشق والمذيع الجيد عاشق له.

معاذ الشريفة صوت النجاح -

٦ سنوات وراء المايك. يعتنز ببرنامج «الأسرى والمتقلين» (الخميس ٨-٩ مساءً). برنامجه «صباح فلسطين» يقدم يومياً عدا الجمعة (٨-٩:٣٠). الهواية: الجلوس مع كبار السن، وقراءة الكتب القديمة جداً جداً. مشاكل الإذاعات: المشاكل الداخلية في كل إذاعة، وفقدان الهدف في كثير من الإذاعات. وتتمنى أن يكون العاملون في الإذاعات إعلاميين وليس من هب ودب. مع التأكيد بأن الإذاعيين قدموا الكثير في الانتفاضة. والهدف يجب أن يكون الدفاع عن المجتمع.

* **أطراف ما مر به معاذ:** شخص زاره متوقفاً أن يكون في الأريغينات من العمر، وسأله: أين معاذ الشريفة؟ ولم يقبل أن يصدق أن هذا الشاب العشريني هو معاذ، واعتبرها مزحة؛ ولم يصدق إلا بعد أن أكد له ذلك زميل آخر.
* **موقف مؤلم:** استشهاده المرسل محمد أبو حليلة. تلقى معاذ الاتصال من محمد الموجود في الميدان وقبل وضعه على الهواء بثوانٍ انقطع الاتصال فجأة، وما هي إلا دقائق حتى وصل خبر استشهاده وهو يؤدي عمله الصحفي. وكان معاذ قد دعت محمد تحت الهواء على أخذ الحيلة، وذلك قبل دقائق من استشهاده.
* **العبرة المفضلة:** لا أنصح صديقاً عزيزاً باختيار مهنة المذيع.

محمد قتيطة

إذاعة القدس من غزة

٤ سنوات وراء المايك. برامج يعتنز بها: «في قلبي مكان» وهو خاص بالأسرى (الأحد ٨-٩ مساءً)، و«طيور الوطن»، و«نظرة على الآخر» الذي بدأ بته قبل أسبوعين في إذاعة القدس-غزة (ويذاع السبت ٢ ظهراً).



* **هوايته:** التمثيل.

* **المشاكل:** يرى محمد أن حقوق الصحفي مهضومة في غياب القانون. المذيعون في الغالب ليسوا مؤهلين بالشكل اللازم.

* **أطراف ما مر به محمد:** انقطاع التيار الكهربائي وانطفاء النور في الإذاعة ذات مساء، ولكن البث بقي مستمراً، وكان محمد في وسط نشرة الأخبار. واضطر لتكملة النشرة.
* **من العبرة المفضلة:** الميكروفون عشق والمذيع يؤدي خدمة للمواطنين.

ودائع البنوك والاستثمار

كشف تقرير لسلطة النقد مؤخراً عن أن البنوك الأردنية ما زالت تحتفظ بحصة الأسد (٧٨٪) من إجمالي حجم ودائع العملاء المقدر بـ ٤ مليارات و ٣٣٨ مليون دولار، تليها البنوك الوطنية ثم المصرية. رغم أن البنوك المصرية احتلت المرتبة الأولى في تمويل القطاع الخاص بنسبة (٦٥٪) من ودائع عملائها، فيما احتلت البنوك الوطنية المرتبة الثانية بنسبة (٤٩٪)، وجاءت البنوك الأردنية ثالثة بنسبة (١٨٪) فقط.

الاستثمار في المستوطنات

قال محمد اشتية وزير الأشغال والإسكان إن هناك خطة فلسطينية للاستفادة من (٤٤) مزرعة، ومن البنى التحتية التي سيخلفها الاحتلال في غزة، ومن بين هذه البنى شبكات الخدمات العامة وقنطرة ومطار. قد تصطدم هذه الخطة مع مساعي رجال أعمال عرب، بينهم الإماراتي محمد العبار الذي زار فلسطين مؤخراً، لشراء هذه المستوطنات والاستثمار فيها. يذكر أن ٦٠٠٠ مستوطن يقيمون في (٢١) مستوطنة تشغل (٤٠٪) من مساحة القطاع، في حين يقيم نحو مليون ونصف مليون فلسطيني في المساحة الباقية.

عهد الأصفر

زيت وزيتون

أخيراً قررت وزارة الزراعة تشكيل لجنة تحضيرية لوضع النظام الداخلي والمالي والإداري لمجلس الزيت الفلسطيني، من أجل وضع استراتيجية لتسويقه علماً أن كميات كبيرة من إنتاج العاملين الماضيين لم تسوق بعد وأن الوعود العربية بشراء كميات من هذا الزيت لم تنفذ حتى الآن.

الغاز مقابل الخدمات

أقترح وزير البنى التحتية الإسرائيلي، بنيامين بن إليعزر، على شارون شراء الغاز الطبيعي المستخرج من مياها الإقليمية من شركة «بريتيش غاز» البريطانية - الفلسطينية. وأوصى بن إليعزر بعدم دفع النقد للفلسطينيين وإنما بمبادلة الغاز بخدمات الماء والكهرباء التي توفرها إسرائيل للسلطة.

١٧ ألف عامل

قال وزير الشؤون المدنية محمد دحلان إن إسرائيل وافقت في منتصف شباط /فبراير على تشغيل ١٧ ألف عامل فلسطيني. خمسة آلاف من القطاع واثنا عشر ألفاً من الضفة، للعمل في الداخل، وهذا العدد سيرتفع لاحقاً.

متابعات

والسادس لـ«فتح» في آب/ أغسطس

شكل المجلس الثوري لفتح لجناحاً لإعادة للمؤتمر السادس، لإعداد البرنامج السياسي، ولتعديل النظام الأساسي، وإقرار العضوية، ولرسم الخطط والبرامج، ولإعداد للانتخابات التشريعية، ولإعداد للانتخابات المحلية.

لوحظ أن نسبة التسجيل في لجنة إقرار العضوية كانت عشرة أضعاف الإقبال على التسجيل في لجنة إعداد البرنامج السياسي.

وقرر المجلس فصل العمل في الأجهزة الأمنية والعسكرية عن التنظيم، وإنشاء دائرة إعلام موحدة للحركة. كما أوصى كتلة «فتح» في التشريعي بالعمل سريعاً لاعتماد كوتا للمرأة، وإجراء الانتخابات في الاتحادات الشعبية في أقرب فرصة ممكنة وإنجاز قانوني وراثت العسكريين والتقاعد. يذكر أن تأخر إقرار قانون التقاعد عرقل خطط الرئيس محمود عباس لإحالة (١٤٠٠) موظف تزيد أعمارهم عن الستين على التقاعد.

وتسلحوا إن ساء حظكم

شكلت لجنة خاصة للتحقيق في الاعتداء المسلح على سجن غزة المركزي «السرايا»، فجر العاشر من شباط /فبراير، ومحاسبة المسؤولين عن التقتير في تأمين الحماية الأمنية لمقر السرايا. وكان المسلحون قد قفروا جدران السجن وبواباته، وقتلوا سجينين واختطفوا ثالثاً قتلوه فيما بعد، كما تمكنوا من تهريب سجينين وإصابة خمسة من رجال الشرطة الذين استطاعوا الإسماك بسبعة من المعتدين.

المؤتمر الرابع لـ «الشعب» في آذار/ مارس

قرر حزب الشعب عقد مؤتمره الرابع نهاية شهر آذار / مارس لترسيخ نظام «يحتكم إلى الانتخابات وصناديق الاقتراع، ويسمح بإعطاء معنى ملموس لمفهوم المعارضة أو الائتلاف».

أحذروا فقر الدم

بدأت وزارة الصحة بتوزيع أقراص الحديد على مراكز الطفولة والسيدات الحوامل مجاناً للحد من فقر الدم.

والمخدرات أيضاً

اتهم العميد عوني سمارة، مدير شرطة محافظة الخليل، مجموعات مشبوهة لم يجدها بنشر المخدرات في المحافظة، وكانت شرطة مكافحة المخدرات هناك سجلت أربع قضايا بحق تجار ومروجي المخدرات خلال الأسبوع الأول من شباط / فبراير. وألقت القبض على عدد منهم ويجوزتهم كميات من المارغوانا.

لا تتعاملوا

مع هذه الشركة

حذرت وزارة الأشغال العامة والإسكان، المواطنين من التعامل مع أية شركة خاصة، بخصوص الأراضي الحكومية، وأعلنت بأن شركة «النسور»، لا يحق لها التصرف بأي جزء من الأراضي الحكومية الواقعة في قطاع غزة.

قال الدكتور نبيل شعث نائب رئيس الوزراء لتلفزيون فلسطين إن ما عطل بناء مئات الوحدات السكنية التي تبرعت بها السعودية والإمارات هو ضياع الوقت في البحث عن أرض بديلة لأن الأرض الحكومية المخصصة للمشروع وعين خضعت



ملاحظة:

البلد منتعشة!

خاص بـ «الحال»

* صببية شعرها كيرلي (ملولؤ) تدفع نصف معاش بابا في الصالون لكي تكويه وتكوي قلب بابا معه. صببية أخرى شعرها مسحوب حلقة ربه تدفع نصف معاش بابا في الصالون لكي يصير شعرها كيرلي. **اشتغلوا الكوافيرية**

* فقير يخرج بناته من المدرسة ويشغل أولاده بالبيع في الشوارع لكي يوفر لهم وجبة فيها لحم مرة في الأسبوع، وغني يمنعهم الطبيب عن اللحم ولكنه يصير على الكباب والنش كل يوم. **اشتغلوا للحامين**

* شاب خاطب يطق حنكا مع خطيبته ساعتين في الكافتيريا. وعندما يعود إلى البيت يفتح لها كعكة ساعتين على المحمول. ورجل يصل إلى بيته وقبل أن يفتح الباب يفتح كعكة لزوجته بثلاثين أغورة ليقول لها: هيني وصلت. **اشتغلت جوال**

* آخر شهر بالسنة، ويجب أن نتخلص من بقية الميزانية في مؤسسة (قرش للفقير). الحل: عشاء لجميع العاملين في مطعم فاخر. وتدير غداء عمل في الأسبوع القادم في مطعم فاخر آخر. **اشتغلوا المطاعم**

* نحن في شهر عشرة، وقد بدأت حتى طباعة الرونانات. في البلد ألف مؤسسة خيرية، وقد طبعت كل واحدة منها روناة. وكل مؤسسة وزعت رونااتنا على المؤسسات الألف. وصار عند كل مؤسسة ألف روناة مختلفة الألوان، لكنها جميعا تحمل شعارات ضد هدر الأموال والفساد، وتبشر بالديمقراطية. وكل مؤسسة رمت الرونانات في الزبالة. **اشتغلوا المطابع**

* مذياع اختلف مع صاحب الإذاعة ففتح إذاعة، وعين فيها حارسا ومذيعا. الحارس تعلم الصنعة ففتح إذاعة والمذيع تمرد وفتح إذاعة. صار في البلد إذاعة لكل عشرة مستمعين. وصار سعر الدعاية في الإذاعة أربعة شواكل. **اشتغلوا التجار**

مهمات غير مهمة

موفق ياسين

أثار أشرف العجرمي في (الأيام)، ربما على غير عادة، موضوع التعليم الجامعي وتعرض لقضايا هامة، وقد قدم لمقاله بعذر يقوم على الانشغال بالنظام السياسي والقضايا الصيربية الفلسطينية.

ما أكثر الموضوعات الخطيرة التي تمس المجتمع الفلسطيني في حاضره ومستقبله! وأحدث هنا عن (المجتمع الفلسطيني)، لا عن شعبنا، أو الشعب الفلسطيني الذي يكثر المتحدثون عنه وباسمه ولأجل مصطلحه العامة، ذلك لأن (المجتمع) يعني الشعب والنظام والمصالح والقوانين والحاضر والمستقبل، وهو أشمل.

والملاحظ أن كتابنا غيوا انقسم عن بحث قضايا تمس كل بيت وكل كبير وصغير. لا أحد، مثلاً، تحدث عن مهمات السفر التي يقوم بها الوزراء، الذين لا يكادون يجلسون في مكاتبتهم، لكثرة أسفارهم ومن يحبون. رغم أن هذه الأسفار لا تأتي بجديد، وتشكل عبئاً على ميزانية الدولة، وتعطيلاً لأعمالهم في وزاراتهم. ولو أخصينا عدد أيام غياب الوزراء عن أعمالهم في مهمات السفر لكانت صدمة لا يحتملها ذو خبرة.

الكثير منا يؤثر ألا يخوض غمار هذه القضايا، والكل يؤثر السلامة، ولا يريد أن يفتح أبواباً مغلقة، لأنه لا يحب أن تأتيه منها الرياح الشديدة، التي قد تؤثر عليه. ولكن السكوت على ذلك قد يصل إلى مستوى متقدم من اللامسؤولية والفساد الإداري والمالي الطموح في أدرج السادة الوزراء وأحبابهم.

هذه السفارات المكلفة لا تأتي بجديد يعكس على واقع العمل الفلسطيني. إنهم يذهبون ويعودون، لا بخفي حنين، بل بحاجاتهم الذاتية، وما يرغبون به، أو كانوا يرغبون به قبل ذهابهم.

وهم يدعون دائماً أن الشغل فوق رؤوسهم ولا يستطيع أحد عادي عمله، وينتجون في الجلسات بالدعاية لكثرة أعمالهم وتفاهمهم من رؤية ساعات العمل اليومي التي تحرمهم من رؤية أولادهم وزوجاتهم، ومع ذلك يسارعون للارتحال عند أول فرصة. ولم أسمع بواحد منهم يعتذر عن سفرة، ولو مرة، لكي يطلع عين الشيطان كما يقول الملل العمالي.

(أوبرا) المذبة التلفزيونية المعروفة، استضافت مرة عددا من المعلمين. وقد جاءوا إليها وهم مستعدون لمناقشة قضايا التعليم، ولكنها خبثت ظنهم، وقدمت لهم هدايا بألاف الدولارات، وقالت: المعلمون لا يتقاضون رواتب كافية، ولذلك فهم يستحقون هدايا لا يستطيعون شراءها. إنهم يستحقون التكرم.

في مواجهة «وقف الحال»

محمد عبد ربه

لم أحظ بالكتابة في العدد الأول من «الحال»، وما يدفني للكتابة الآن في صحيفتنا الجديدة التي سعدنا بمولدها – ولآخرين كامل الحرية في أن يسخطوا عليها – جديد ما تناولته، وجرأة ما طرحته من قضايا كان طبيعياً أن تثير ردود فعل غاضبة أو مؤلولة – طالما أن الحديث عن كثير من قضايانا ومشكلاتنا هو من المحرمات – ومنها على سبيل المثال الاعتداءات الجنسية داخل العائلة، وظاهرة الطلاق. لهذا كله.. كنت حماسوايا في تعاملي مع الحال، ولا علاقة للتعبير بحركة حماس. (حتى لا أكون في مرمى الاتهامات والصلة المباشرة بـ «قوى الظلام» كما يحلو للبعض أن يسميها، بمناساة وبدون مناسبة.)

ووقوفي عند «الحال» لم يكن يماثله في الإعجاب والتقدير، سوى الغضب الشديد من «وقف الحال» لدينا، إذا علمنا أن «الإعلام» والثقافة، والاحتكارات ومظاهر الفساد والإفساد ووقف وموقوف.. وكل الحال واقف.. فلماذا لا تكون «الحال»؟ ولماذا لا تكسر المؤلف الذي بات عقيدة لكثيرين.

لهذا كانت «الحال» خيراً لا بد منه. لعل «حالتنا يمشي» فلا يظلل الموظف البائس عند حال ذات الدرجة من اليأس والشقاء.. تقؤمه رهن برضا لمسؤول عنه، ورضا المسؤول غاية لا تدرك.. وحتى لا يُخدَل الوكيل أو الوزير في وظيفته، فيبقى الحال على حاله.. وكحي لا تبقى «تحويلات» الدرجات كل حول رهنا بأصحاب «وقف الحال» وحتى لا يؤخذ بنواصي النبلاء والأشراف من الناس، ويُلقى بهم في سوء الحال.

من حقنا أن نحتفل بـ «الحال»، وهي التعبير عن حال البلاد والعباد.

وفي مقابل هذه السعادة، من حق أولئك المحتجين على «الحال» أن يرفعوا صوت الاحتجاج. ومشروع لهم أن يعترضوا وأن يسمعو الرأي بالصوت العالي.. بشرط أن لا يتحول الاحتجاج إلى تأليب العباد على بعضهم بعضاً.

نحن نشهد للزملاء في الحال بنقاء السيرة والوطنية، فوق مهنتهم المشهودة، ولا نرى منهم أي مساس متعمد يمزق نسيج المجتمع كما قد يقول البعض.

الحال مولود سعدنا بولادته.. وإضافة أثرت القائم من صحفنا بالجري والجميل.

«سلكننا» الدبلوماسي مصدي

عبد الناصر النجار

كأية دولة عظيمة لنا أكثر من ١٠٠ سفارة وممثلة منتشرة في أرجاء الكرة الأرضية من أدغال أفريقيا، وحتى غابات الأميركتين. ولكن معظمها عديم النفع غالباً، ضار أحياناً.

سافرت إلى عدة دول. وفي كل مرة كنت مع بعض الزملاء نبحت عن سفرتنا كي نلتقيه فلا نجد، وإن ذهبنا إلى السفارة أو الممثلة فهي في أغلب الأحيان مغلقة، وعندما نسال الجالية الفلسطينية عن وضعنا الدبلوماسي يتساءلون بسخرية عن أي سفارة أو ممثلة نتحدثون؟ وما كنت لأكتب في هذا الموضوع إلا بعد زيارتي الأخيرة لبروكسل حيث التقت مجموعة من الزملاء الصحفيين سفرتنا هناك السيد شوقي أر ملي. وهنا أنقل حديثه كما هو بمرارته.

«وضع المكتب الفلسطيني في بروكسل، عاصمة الاتحاد الأوروبي، لا يغيظ عدواً ولا يسر صديقاً، ونحن لا نستطيع أن ندفع أجرة المكتب الذي نستخدمه، وتقوم الحكومة البلجيكية مشكورة بدفع الإيجار منذ عدة سنوات، لا يوجد في المكتب سوى ثلاثة موظفين. وفي خضم العمل الدبلوماسي الهائل في مقر الاتحاد الأوروبي نجدو شبه مشلولين وعاجزين عن أداء مهامنا».

ويضيف: «تحدثت أكثر من مرة إلى معظم المسؤولين: الرئيس ووزير الشؤون الخارجية وحتى أعضاء اللجنة التنفيذية، ولكن لا حياة لمن تنادي». لا أريد هنا أن أثير بقية حديث الرجل لأن فيه مساساً به، وبنا، ولكن يبدو أن سلكتنا الدبلوماسي مصاب بشكل رباعي، يعتريه الصدا منذ عقود، فمعظم سفرتنا لم يتغيروا لأن طابع التوظيف فيه «ملي» ولن تكون هناك فرصة للتغيير إلا بعد الوفاة حتى وإن خدم السفير ٢٠ أو ٣٠ سنة.

أما سفارتنا العظيمة مثلاً في زيمبابوي أو موزمبيق أو أدغال أفريقيا الأخرى، التي لا أعرف أسماء دولها، والتي كنا نحتاج إلى أصواتها في الأمم المتحدة، حتى نحقق الانتصارات الانتخابية في الجمعية العامة فإن أصواتهم الآن أصبحت خافضة ضعيفة تعترضها بحثة الخوف من الأميركيين، فأصبحت هذه الأصوات عديمة النفع، وبقي حال سفارتنا كما هي.

أما سفارتنا ومممثلاتنا في دول أوروبا الشرقية، حيث وانقلب الصديق القديم إلى «عدو»، فوضعها ليس بأحسن حال خاصة عندما نسمع خلال محاضرة في البرلمان الأوروبي أن أكثر الأعضاء سلبية تجاه القضية الفلسطينية هم ممثلو هذه الدول التي صادقتنا فيها الأنظمة سنوات طويلة ولم تلتفت إلى شعوبها فانهارت الأنظمة وانكشف حالنا السيئ» وأمام هذا الواقع الرديء يبدو أننا اليوم بحاجة أيضاً إلى إصلاح جذري ومهم في سلكتنا الدبلوماسي يبدأ بإعادة هيكله الحقيقية للسفارات والسفراء والعاملين فيها وإحالة معظمهم إلى التقاعد وضخ دماء جديدة وقصر سفارتنا ومممثلاتنا على العواصم صانعة القرار وزيادة عدد الموظفين هناك والمراقبة على فعاليتها، والانخراط في العمل الدبلوماسي الحقيقي.

دون ذلك سيزل عدد سفارتنا ومممثلاتنا في دول العالم ضعف ما للسعودية أو الأردن أو مصر، لا نستطيع دفع تكاليف أجرة مكاتبها، ونتركها لتعيش على مساعدهات الحكومات المضيقة؟ صرختنا هذه نقدمها إلى وزير الشؤون الخارجية الجديد التكنوقراط ناصر القدوة فهل من مجيب؟

المسيحيون

عارف حجاوي

وعدت قبل شهر أن أكتب عن المسيحيين، وأن أن أترى.

حاولت، وأنا أمسك بالقلم الآن، أن الطف لهجتي. جربت أن أستخدم عبارة «إخواننا المسيحيين» المشهورة. لكن عينا. لا أجيد الجمالة كاتباً. ولا أظنني سأجامل في المرة القادمة عندما ساكتب عن (حماس).

عندما تزوج فتاة مسيحية مسلماً وتسلم بقول أقاربها: (أسلمت فارة، لا زادوا المسلمين ولا خستوا النصراري). ولكن «النصارى» يلقون حقاً، ليس بسبب الفارة بل بسبب الهجرة، وبالتحديد الهجرة غير المتوازنة بين شباب وفتيات.

مسيحيو بلادنا ٣٪، وكانوا قبل اشتداد النكبات ١٥٪. وهجرتهم الآن في ازدياد، وستؤثر على وضعهم كجمهرة (كوميونتي) لها عمق تاريخي ومزايا دينية وحضارية. وهجرة الشبان المسيحيين بنسبة أعلى من هجرة الفتيات تزيد التآكل في الانتخابات المحلية والتشريعية

هناك تمسك طيب لدى شعبنا بالإبقاء على الوضع القائم، فالتمثيل المسيحي ليس انعكاساً لعدد الأرقام بل لتاريخ البلد وحضارته. والبلدات المسيحية مسيحية بتاريخها لا بالأغلبية. ولكن استمرار التآكل سيؤثر بعد حين على التمثيل المسيحي، إذ سيرز بالتدرج التناقض بين القيم الديمقراطية وبين الرغبة في التمسك بالوضع القائم.

نحن نكسب نستفيد مرة ومرة ومرة وجود تنوع عقائدي؛ مرة لأن هذا التنوع يعزز هويتنا الوطنية بإزاء الهوية الدينية؛ ومرة لأنه يزيدنا تسامحاً وتقبلاً الآخر؛ ومرة لأن الجمهرة المسيحية في فلسطين لديها من الخبرات ما يفوق نسبتها الحسابية، فهذه فائدة اقتصادية. أما سياسياً فيبدو أن الغرب المسيحي أدرك أننا كلنا فلسطينيون فحسب، فهو لا يكثر لكوننا شعباً فيه عقيدتان. وقد أصاب ونحن لا نريد منفعة من هذا الباب.

قد يدرك الفقيه المسلم في فلسطين أن بوسعها المشاركة في الحل بأن يتجنبه إلى مبدأ العدل في الشرع، فهذا المبدأ يقتضي أن الزواج المختلط يمكن أن يقع في الاتجاهين، وأن تغيير الدين ليس شرطاً، وفي الاتجاهين أيضاً. والنص يُعين من يحسن قراءته. على أن الدين أسمح من المجتمع. لا أشك لحظة في أن سبب الهجرة الاقتصادي محض. ولكن أثرها على الجمهرة المسيحية أبلغ للأسباب السابقة.

هل يستطيع أحد أن يناقش شاباً يرتب حقيبته ركاضاً وراء الغرين كاردي؟ لا حل عندي. ولكن هذا لا يمنعني من أن أقول رأيي: في هذه الزاوية من مجتمعنا توجد مشكلة.

لسنا قابلين للقسمه أو للفتنة

صائب نصار - أبو الوليد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله أنني لم أتسرع وأكتب ردي على مقال الأخ عارف حجاوي بحروف ردة الفعل الغاضبة المتسعة وإلا فأبني كنت سأدرج نفسي في ذات السياق الذي لاحظته في إطار رد الفعل، إذ إنني لمست من بعضهم رغبة في إسدال الستار مجدداً على مفاسدهم، فقد سمعت أصواتاً هنا وهناك في هذا المجلس أو ذاك تحدثت بكلمات حق أريد بها باطل، فمن خلال مهاجمتهم للحجاوي دافعوا عن أنفسهم، والضمير المتصل (هم) لا يستثنى أو يفرق بين أحد وآخر، كما فعلت في مقالك. ولربما حمدي لله جاء من شيئين وشيء. أما الشيطان، كما أشرت في مقالك، فهما أنني حصلت على ردك عبر البريد الإلكتروني الذي وضحت فيه أنك لم تقصد التفرة أو الدس وإنما أردت أن تتحدث عن التوريث الوظيفي وقد أكدت أنك أخطأت لأنك لم تتناول الظاهرة بشكل خاص. وثاني الشيطان هو أن تريثي فتح المجال للاطلاع على حجم ردود الفعل ومقارنتها مع خطتك. أما الشيء، وهو الأهم، فأنا لن نسمح بتكسيم الأفواه ولن نقبل لأي فم أن ينصب نفسه قاسماً لما لا يقبل القسمة، أو آخر ينتقد ليكمم فم الناقد عن مواطن أفعاله. لذا جاء ردنا على المداد الذي كتبت فقلنا: لسنا قابلين للقسمه أو للفتنة.

رداً على ما كتب في (الحال) الصحيفة التي وصفت نفسها بأنه ليس لها طعم ولا لون ولا رائحة إلا أن رائحة أول مقال كتب في تلك الصحيفة كان لأستاذنا تكن له كل التقدير (عارف حجاوي) المبدع. فاشتيمنا من مداد هذا المقال رائحة متآثرة بالإشاعة التي يفتن جهاز الشاباك بترويجها في الأراضي الفلسطينية عن العائدين (ولن أذكر هذه العبارة في المقال مرة أخرى) لأن عقداً من الزمان كفيل بعدم التركيز على هذه الفئة من المجتمع الفلسطيني التي انخرطت في مجتمعها بسرعة ذوبان السكر في السائل، والحديث عن التطوير وانتقاد هذه الفئة ومقارنتها بالمسيحيين في المجتمع الفلسطيني (عسل هذا المجتمع) أرى أنها كانت بهذه الطريقة فيها الكثير من المفاجأة المنفرة للقارئ والمحلل. كنا نتمنى أن يوجه مداد هذا القلم نحو اليهود الفلاشا الذين يأتون ليسكنوا وطننا ليس لهم.

كنت أتمنى أن لا نتدخل بالخوض في كلية هذا الموضوع وتعميم مشاكل المجتمع بقسوة على فئة خاصة، ولكنه لسوء حظ هذا القلم وحسن حظ المجتمع أن المقال وجد نفسه أمام مجتمع متميز باندماجه وانصهار أبنائه فيه، وبناء عليه أثارنا أن لا تكون (الحال) منبرا لغير الحقائق التي تؤكد الرؤيا عكس ما كتب وعكس ما طرح ولكننا سنعتبر أن مداد هذا القلم لإيضاح هذه الفكرة كان غير موفق. وعليه ننصح (لأن نسيج مجتمعنا يحبه وحججه غير قابل للقسمه) ننصح بالتوجه للخوض في تركيبة المجتمع الإسرائيلي لتفديونا بفكركم عن هذا المجتمع. وإن كان لا بد فلنتناول الخصوص: لنقده، وردعه، وإصلاحه، ونترك العموم في مثل هذه المسائل لثلاث تنطبق قاعدة (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أو تحليل الواقع الجديد للمهاجرين القادمين من الفلاشا وابدنا ونصحننا على كيفية استيعابهم في المجتمع الجديد (وللملاحظة لم يجرؤ أي من الكتاب الإسرائيليين بنعتهم إلا بصيغة المواطنين) وأنتم لا زلتم تطرحون قضية فلسطينية عامة عفا عنها الزمن وتداخل نسيجها ليصبح كالتوب الأبيض إن شابهته شائبة يتم تنظيفه بمداد أقلامكم الموقفة ليعود كما كان هذا المجتمع الذي أثبتت الإحصاءات أن أكثر من ٨٠٪ من عاد وعمره فوق الأربعين عاماً ولد في فلسطين وأن ١٠٠٪ من الأطفال والشباب ممن عاد ولد لأبوين فلسطينيين بالولادة أو الجنسية، ومن جدين فلسطينيين. بالتأكيد هذا المجتمع يستحق منا أن نتفق جميعاً على أن الخوض في قضاياها وبنائها والملاحظات عليه يجب أن تكون كلماته وعبارته غير قابلة للتأويل لفرط الحساسية بالخوض في مثل هذا الموضوع وما يخصه ليس بالضرورة أن يكون عاماً.

فهنيئاً لنا بعد نظرنا لاستيعاب بعضنا بعضاً في المجتمع الفلسطيني ولا ندع مجالاً لكلمات عائرة من هنا وهناك تعكس صفو هذا المجتمع المتجه في بنيانه المرصوص للأمام والموحد بتاريخه وشعبه وجغرافيته، وسيكون كبيراً لاستيعاب عودة كل من ينضم لنسيج هذا العسل والسكر في مجتمع فلسطيني غير قابل للقسمه أو للفتنة.

تنويه

ورد في العدد الماضي من «الحال» ضمن التقرير عن كويونات الطعام في جامعة بيرزيت تعليق على لسان السيدة أمل الغضبان-العاروري بشأن أسعار الكافيتريا في الجامعة. وفي الواقع أن السيدة العاروري لم تتطرق إلى مسألة الأسعار في حديثها إلى الحال. نعتذر عن الخطأ. «الحال»

رسالة مقتضبة
من محرر

إبراهيم خليل عفانة

رئيس التحرير المسؤول - جريدة الحال.

سمعنا الكثير عن جامعة بيرزيت العريقة، علماً وأدباً وسياسة ونضالاً واقتصاداً، وعرفت العديد من أساتذتها الأفاضل المبدعين، ولا ريب في أن كثيراً من القراء قد استبشروا خيراً بصور صحيفة عن معهد الإعلام في هذه الجامعة، خاصة وقد أعلنت القطيعة مع نهج العناوين الصارخة، والتباهي بالجرأ، وكان قد أريد لها أن تكون جريدة التحقيق الجريء، ثم اختير لها السعي وراء العبارة المقتضية، ووضع حواضر البيت في هيئة موجزة بين يدي القارئ.

ولا يخفى عليكم أن على الناظر بلسان حال الواقع أن يعيشه، وأن يخالط أهله المقصودين بالقول، وأن يطمئن إلى قتل واقعهم بحثاً ومناقشة، ثم الخروج على الناس بالرأي الشافي الذي لا يغيار عليه، بالإشارة لا بالتشهير، وبجراحة تنأى عن الغية في مستنقعات..

أكتب إليكم رداً على مقال ورد في الصفحة العاشرة من جريدتكم تحت عنوان (صفحاتنا الثقافية مادة شاحبة ومحرر فقير)، فأقول:

إذا كان المتحدث ناصحاً صاحب غيرة شديدة، فعليه أن يُسّر بنصحه لصاحبه فيتبين وجه الصواب، ثم يتحقق الهدف المرجو من النصيحة. وأني لذلك أن يتم بين اثنين لم يلتقيا أبداً، إلا لقاء كتابياً على خصّة لم تنشر لأنها لم ترق للصفحة الأدبية، ولم تشتمل على المعايير اللازمة للأدب القصصي.

لا أريد أن أطيل عليكم، ولكني أمل منكم إعادة قراءة ذلك المقال المختط بالتجني والمغالطة والزور والتجريح والتشهير، وغير ذلك مما يمس بمصداقية جريدتكم الواعدة، وإنني أتشرف بدعوتكم إلى زيارتي في الصحيفة المركزية (على حد قول صاحب المقال) للاطلاع ومناقشة كل ما ورد في ذلك المقال على أرض الواقع، ويكفيني استمرارياً مشرفاً ثقافياً أربعة وعشرين عاماً، لدى محرر مسؤول، تتقطع الأعناق دون نيل رضاه، لما يتمتع به من عراقة في الصحافة.

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طوبت، أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يُعرف طيب غرف العود

مثل

عبري

تحسين يقين

كُنَّا نستغرب صغراً كيف تتحول المواد المرّة بعد إعادها إلى أكل لذيذ. فهل بعد هذا الليل الطويل بألمه ومرارته سينجلي صباح بتحقيق تلك الآمال التي انتظرناها طويلاً، وتتحوّل المرارة إلى حلوة يستعذبها اللسان؟

سأرد مع الشاعر العربي: ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج وقد قيل «الشجاعة صبر ساعة»، وقيل «الصبر مفتاح الفرج»، و«كل ليل وله صبح»، وقد يعن لباحث في الثقافة العربية والأدب الشعبي أن يستقصي تلك الأقوال.

قال تعالى مخاطباً المؤمنين بعد معركة أحد، حيث هزم المؤمنون: «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله» (آل عمران: ٤١).

فهذه هي حال الناس في علاقاتهم الدولية، فالأم الحروب لا تتوقف عند فئة أو جماعة أو شعب، بل هو كاس يدور ويشرب منه البشر.

لكن يظل السلام حلم البشر أجمعين. وقد ينتبه باحث في الأدب العبري القديم لهذا المثل الذي يقول: «الحلاوة تخرج من شدة المرارة».

فهل سيرى الشعبان الحلاوة تخرج من شدة المرارة أم سيظلان يتجرعان كؤوس المرارة إلى مالا نهاية؟ من جهتي، أتوق لذلك اليوم الذي أرى فيه أهلي وأقربائي وأصدقائي وأبناء شعبي يستأنفون حياتهم الحرة الكريمة بعيداً عن مكاره الاحتلال، وإن كان الطريق إلى ذلك يعني أن تحمل بعض الآلام أنا وشعبي في القبول بتسوية لها شوكتها وثمرها، وبالنسبة للآخرين، الإسراييليين، إن فكروا بجديّة بهذا المنطق، ومن وحي من خلفهم القديم فإنني أتفاءل أن تخرج الحلاوة من شدة المرارة. تلك حكمة الشعوب. فهل سيقراً الإسراييليون من خلفهم العبري القديم لعلمهم ولعلمنا ولعل هذه المنطقه تنعم بسلام عادل فعلاً؟

القبطان

عبد السلام العطاري

لحظة أخرى استراحت لفافة التبغ المرتدة من مصير حتمي سيصلها. هذا الزمن المهجور من الحقائق، المسكون بالأحلام! الأحلام وحدها الحقيقة، قالها حين أمسك بقبضته الغاضبة عنق السارية، وعيناه تتجولان تبحران عن رائحة حورية! ضحكته تفجرت من عمق حنجرتي المخنثة بالكلمات، متوالية، غير منتهية، من الضحكات المسكونة بحالة هستيرية، أي جنون أشار وكأنه أمام حالة تمثيلية دون (دوبلير)، ودون مشهد يقف خلفه ثلة من الآخرين، ودون تلقين، الإشارة وحدها أخرجته من حالة الصمت المكتوم إلى حالة الصمت المتفجر، تراقت السجارة طرباً على أنشودة الضحكات، الفرح مهنة صعبة بعد تجهن مطبق.

أيها البحر هانذا انتشي كموج يقذف موته نحو رصيف هرم يمتلك بالحكايات القديمة، كم دهر كان هنا ومضى؟ حورية مرة واحدة وأمضي. أرحل وانتعل اليابسة وأمضي، أمططي صهوة كبريائي وأرحل نحو، المرفأ، وحده، سيكون.. وأنا وحورية أحلامي، ولقافة تبغ لا تعرف مصيرها المحتوم، ولقافة تبغ وعود نقاب لا يشتعل. وهبتك الحياة يوماً آخر، فامحني نسمة أخرى أبحث عنها خلف السارية.

أبحث عن لحظاتها بين التجهن والماساة، بين الألم والابتسامة، أه أيها البحر. أه من دواره، أه من موجه، من ليله، وغضبه. ماطرة أيامي دونما لحظة شمس تنير وجه نهاري البائس. الخوف، أي خوف هذا؟ الخوف، تردت حروفها، تحركت شفتاه المتعبتان المهكتان شجرة صبار تملك أشواكها وتتدقق مرارة سائلها، بحث في جيوبه الأنيقة عن علبه سجائره. ها هي الأخيرة، تناولها بلمسات حانية دافئة، ورفع قبعته البيضاء لتكشف أكثر عن جبهته المتجددة، وابتسامة ساخرة رافقتها ضحكة، أي اغتصاب هذا للشفتين بضحكة طعمها كالعقم المتجذر بطعم المرارة؟ هل تقبلين أن اداعيك قليلاً؟

السيجارة حائرة، فتأويت عليها أنامله التي لم تعند غير القبض على دفة المركب، ثم حملتها بتؤدة متناهية نحو أطراف شفتيه وتناول عود نقاب... أشعل الأول، وأطفأته نسمة كانت تختبي خلف السارية، أثار وجهه كأنه يبحث عن مصدر النسمة، كلمات تخطت عنبة التفكير لتكون متممة على شفتيه لتتمايل السجارة وكأنها تسجد مودعة لحظاتها قبل أن تعانقها النار. هس النسيم يعود. حوار الجحجحيات القديمة، لا العنقاء ولا الخل الوفي، ولا حكايات أباطرة البحر، حكايات عن حالة عاشقة تخرج حين تهمن الشباك، إنها حاضرة للعودة نحو صدر المركب.

أراح القبطان أشرعته، ألقى مرساته في عمق الرصيف، تناول لفافة تبغ واستنشقا كأنه يلتهم طريدة بحرية بعد جوع قاس، اتجه نحو مقدمة المركب المتعب من أمواج غاضبة، ورياح صاخبة، وسحب ماطرة، وليل طويل.

أمسك القبطان دفته، والسيجارة يتصاعد دخانها متقطعاً كأنه يبحث عن تلك الغيمات ليتدثر بها من غضب الشفتين القابضتين على عقبها. القبطان غاضب، والمركب متعب، والسارية منتصبية مثل قامة ناشية لا تنال الرياح من جسدها شيئاً، وحدها المنتصرة في هذه الرحلة المضنية.

أي نهار يهرول نحو الغروب خائفاً من تجهن جبهته العريضة؟ من قامته الممتدة تطاول رأس السارية حين تلوح للناظر من بعيد، اللحظة وسط اليوم دون شمس قال: عودي أيها اللعنات نحو مصيري، عودي غاضبة مشرعة بؤسك وحققك، الآن ساحطم وجه النهار لاكتشف الشمس وأعرىها، وأحرق جزراً تخطت أحلامي النائمة وتكرياتي الهائمة على وجهها، تبحث عن معبر درب يوصلها إلى حيث الساجدة في محراب وحدتها، اللعنة، قالها حين نقض ما تبقى من لفافة التبغ وداسها بنعله وكان خبطة قدمه تدق ويرتد صداها صوب جنبات المركب الهرم من قسوتها. أحاول أن أعيد ترتيب اللغة الحاملة بالآمال، تجديني

تبرعوا بي



وضاح زقطان

عندما يكون الإنسان متفرداً بفئة الدم فهذه مشكلة فانا مثلاً فصيلة دمى O سالب وهي فئة نادرة وقد تم التبرع بي دون أن أدري من قبل زملائي لعدد من المرضى. ويمكن أيضاً التبرع بي في بيت العيلة للمناداة على سيارة الغاز وذلك لتضج صوتي ورقة أصوات أهلي. ويمكن أيضاً إرسالني على رأس مظاهرة تطالب بالسلام العادل. وقد أخذت أشكال التبرع بالغير صوراً جديدة، فمثلاً في صفحة النعي بالصحيفة يكتب الخبر على النحو التالي:-- (المرداء العامون والمرداء ورؤساء الأقسام ورؤساء الشعب والشعب يعترضهم الألم بفقدان فلان) وفي نفس السياق يتم أيضاً تقديم التهاني.. (المرداء العامون والمرداء ورؤساء الأقسام والشعب ورؤساء الشعب والشعب يهنئون فلانا ويعبرون عن السرور والحيور بنجاح ابنه في الفصل الأول من الصف الخامس، ويدعون الله أن يرقد الوطن بأمانة ليسير على درب والده).

متربك صيف ١٩٦٠:

يشغل الخيم في يوم إعلان نتائج المتربك وينجم الناس حول مذبح جدي (العوضي). ومع إعلان أسماء الناجحين يكون «الساقط» قد شرب نصف قنينة الكاز، ويرتفع صوت الرديكة من بيت الناجح الذي يذهب صباح اليوم التالي إلى البعثة السعودية في عمان ويعود في الصيف القادم أستاذاً يملك مهراً وعروساً واحترام الناس. العطوة:-- نهاية رجل شجاع وتد شين أزعر.

أنا في انتظار الصيف، سأشرح نفسي للبرلمان فانا مستكمل للشروط وهي: بالطو ومسبحة ورضا الأم، وعائلة تاكل الأخضر واليابس.

وظيفة:

لدي وظيفة في وزارة الشباب والرياضة، باللغة الفارسية (وژواژ شقلیان)، وأنا سعيد بتلك الوظيفة التي جعلت مني كئيباً يستيقظ في الصباح الباكر ليغرد قبل الساعة في شارع الإسرايل.

ألو! كيف الحال:

دخلنا عصر الأرضي بداية الشهر وكان ذلك ضمن عرض مغر قدم للمواطنين وأنا أجلس يوماً قرب الهاتف في انتظار الرنين حتى أغدو رجلاً سعيداً وكنت حريصاً على اقتناء كاشف أرقام لرادع العابثين، وضعت الهاتف في صدر البيت ليراه الضيوف. والآن انتهى الشهر ولم أسمع الرنين بعد، فليس هناك من يهاتفني ومع ذلك سوف استمر في الجلوس قرب الهاتف فانا واثق من أن أحدهم سيغفها يوماً ما.

الترويج للسجائر بجامعة بيرزيت



أحدث «الخدمات» في كافتيريا جامعة بيرزيت طاولة لترويج نوع سجائر الجوائز عبارة عن قداحات ومناقض وميداليات، بالإضافة إلى سحب يانصيب على مسجل ستيريو. وشرط الحصول على الجوائز والدخول في السحب هو شراء علب من ذلك النوع من السجائر من الدكان الملحق بالكافتيريا. محرر الحال اشترك في هذه «الفعالية»، ورأى الطلبة يتهافتون على طاولة الترويج التي وضعت في يوم (٢٠/٢١).

هل تستطلب شركة يونيبال، التي يحمل كوبون السحب اسمها، تكريم الفائزين في السحب في مهرجان يعقد بقاعة الاجتماعات الكبرى في الجامعة؟ أم سيقوم رئيس الجامعة بمنع تكرار وضع هذه الطاولة؟

البحر والأطفال والكتابة



زياد خدش

منذ ست سنوات لم أزر بحر بلادي، أنا الكائن المائي القادم من برج السرطان، المصنوع من رمل وعواصف وصخور جبلية وأمواج وقوارب عتيقة، وتهدت أشباح بحارة ميّنة. أعيش في رام الله، منذ ستة آلاف سنة، أنتظر غرقا غامضا وجميلا يبحيني وفق صياغة أخرى في بحر قريب، بحر يعرفني وأعرفه، بريديني وأريده، لا يبعد عني سوى عشرين سنة ضوئية. الباردة تسللت ليلا إلى بحر بلادي، على أطراف أصابعي. رأيت نفسي اقتراب رويدا رويدا من أضخم وأعنف موجاته، أستدرجها إلى قلبي اليابس العطشان، فتخرج إليه بجنون لثقل جفافه. وهناك أغلق عليها جدران روعي وأهرب بها إلى رام الله، أغلق نوافذ أبواب غرقتي بإحكام، ثم أطلق سراحيها برق ومجبة، أشرع في تربيتها وترويضها كغزالة البر المذهولة، وفي صباح اليوم التالي أعلن في الصحف خير اصطيد وطني.

وفجأة وبينما أنا غاط في نوم أبله، أشعر ببيل في جسمي، فاصحو فرعا مشوشا فإذا بالموجة الضخمة والعنيفة تزحف على وجهي غاضبة ومستادة، تلطم صدري، تتجاوز جسدي متسلقة النوافذ ودافعة الباب أمامها، متجهة صوب حيفا. في الحلم الأول اصطدت موجة، وفي الحلم الثاني هزبتها إلى بيتها. لبش عملت هيك يا أبو الذؤدة؟ هكذا سألني نانسي ابنة جاري ذات الأربع سنين.

نانسي تلغح بالزاي، لغة لذيدة تكاد تليح بعقلي، لم أستطع أن أجيبها. قلت: مجرد حلم يا صغيرتي.

سمعتها تهتمس لي أمامها: عمو ذوو بكيلي قصص كذابة. وفي مرستي، في الصف الرابع وأنا أعطي حصّة أشغال ديلا للمعلم غائب، أروي للتلاميذ المندهبين الصامتين حكايتي مع الأفعى والأسد في الغاية.

وهكذا يا أحبائي الصغار اقتعت الأفعى بأن ترقص معي فرقتنا وصرنا أصحابا. فاسمع همسا آخر في المقعد الأخير بين تلميذين: هذا الأستاذ كذاب، بضحك علينا، كيف برقص مع الحية، مهي ميني توكله. فأمس أنا الآخر بيني وبينك: أه يا أصحابي اللذين؛ ومن قال إن الأدب والغن ليسا وهما وكذبا؟

ولكنه الوهم الجميل والضروري والمفيد، الوهم الذي ينقذ البشرية من السقوط في حفرة الحقيقة، الأدب والغن لا يمنعان السقوط لكنهما يبطئانه، ويبنانه بالألوان والعمور، ويقبضانه، ويعبقانه، بحيث تتكشف من خلاله أبعاد أخرى للعالم، ومكتبات جديدة للوجود.

.. نانسي، ناسي، البارحة حلمت .. كمان كزية يا أبو الذؤدة، يا الله بكفي تكذب

مثل كوكب صغير وهزدهم

غسان زقطان

سيارات الأجرة، ومثل إشارة بداية سيظهر قتيان آخرون ويبدأون بتعليق ملصقات وإعلانات وصور وشعارات على الجدران وأكتاف الأسود الأربعة في الدوار دون أن يخلو الأمر من أولاد آخرين لم يابها بجماليات تكوين الأسود فاكثفوا بالجلوس على أعناقها بحيث يبدو الأمر سيربالياً تماماً.

بين مكتبة «الجعبة» و«الشروق» يتجول أكثر من ربع قرن من تذكّر الكتب التي شخ وصولها في السنوات الأخيرة وفي الجوار يمكن الاستماع إلى أحدث ألبوم لأحدث مطربة تم تأليفها في الفضائيات التي يصعب حصرها، ويعبر شعراء شبان لا يحبون الجمهور، وجمهور لا يحب الشعر، وعشاق يبحثون على مواثيق تسبح بالاقتراب، عشاق يحملون رغبة الملامسة مثل كنز لصناعة الأحلام وتربية الأرق.

«وسط رام الله» أو قلبها الذي ينبض بعناد يشبه «نداهة» يوسف إدريس الغامضة، تلك التي تشير وتبتسم وتختفي في الظلال بعد أن تترك البوابة مضاعة والغرفة مؤثقة. وبعد أن تقسم الوقت والأمكنة بعشوائية عادلة ومتفق عليها.

مثل كوكب صغير ومزدهم تختار فيه كل مجموعة موقعها واهتماماتها وتحرق في الحكاية من مجلسها بجناد مطلق بينما الأشياء تحدث وحيدة ومنفصلة وعابثة.

المشي بين دوار المنارة «ورام الله التحتا» يشبه الذهب إلى قبو المنزل حيث تراكم كل شيء، الأثاث القديم وصور العائلة المؤطرة بزجاج مغير ومشروح، كتب الأولاد الذين لم يعودوا كذلك، جهاز الراديو القديم، مقاعد من زمن آخر مازالت تحتفظ بهياتها الأرستقراطية وكأنها بانتظار أن يبدأ الاحتفال من جديد، ثمة حين يمكن الوصول إليه في المقاعد القديمة، حين لا يمكن تعريفه أو الإمساك به أو التقاط أطرافه ولكنك تستطيع أن تدركه في الهواء المحيط بها.

في تلك المساحة المتداخلة تتشكل معايير كثيرة وتندافع بالأكتاف نوايا المدينة ورغباتها وذاكرتها، الفتيان الذين يتجمعون حول «مقهى ركب» على أرضة الشارع الضيقة وأمام الزجاج، قتيان يندرون من أطراف المدينة فيما يشبه التزاماً يصعب تربيته، ويواصلون وقوفهم الدؤوب في مجموعات متلاصقة ومحذقة في كل شيء: المارة، النساء تحديداً، والسيارات وواجهات المحلات التي لا تتغير كثيراً؛ بينما يواصل مثقفون وشبان متحمسون كهول غاضبون جدلاً لانهاياً داخل الزجاج أو على بعد مئات الأمتار في مقهى «رام الله» أو «زرياب» ويمرون عراض احتجاج غاضبة، أشبه بمنشورات سرية، يتبادلون التوقيع عليها، التواقيع المتبادلة هنا تقترب من فكرة تبادل الخدمات. قبل أن يعودوا إلى منازلهم ويبدأ الشارع بالانزواء والانسحاب الصامت نحو نوم رواده وتهدأ نداءات الباعة على الأرصفة وفي الحسبة وسائقي

فاطمة! أنت قوية

نيال ثوابته

وركض شعر وكأنه أنقذ فاطمة من خطر ما، ربما إن بطولته أرحته وأضاف لعينيه بريفاً ما كلما نظر لفاطمة، مكتشفاً في كل مرة كم يحبها. ذات يوم وأنا وفاطمة تلعب غنيت لها أغنية «عندي ديك اسمه مرسي نط وقعد علكرسي بالسكينة نذجته بالميه السخنة نلفظته جونا ولوز حشيشه ومالما حلوة طعميته» وربما لأنني أتخسس أمامها من ذكر الأمهات، لأنني كيف أملي على نكاشي يومها أن استبدل الجزء الأخير «لما الحلوة طعميته» بـ «فاطمة الحلوة طعميته». قاطعتني فاطمة، واضعة يديها الصغيرتين على خدي، بحيث لاس أصبعها الصغير شفتي وقالت: لا، لما الحلوة طعميته.

وأكلت: «بعرف أمي ميتة» قتلتي براءتها. وقتلني غباثي. احتضنتها لذيقة وقلت لها ضاحكة في محاولة أخرى للتذابي: وأنا كمان أمي ميتة. وأهزت عليها تقبلاً في كل مكان هروبا من مواجهة عينها. تقدرنا بالضحكات وانتهى المشهد. فاطمة قوية أقوى مني بكثير. كلما تذكرت حزني موت أمي أنظر لفاطمة كيف تعيش كيف تكبر بلا أم وغير مبرر خوف والدها عليها من الزلزال. وغير مبرر قلقي عليها من الخدش.

فاطمة عمرها خمس سنين، بتجنن. شعرها ذهبي ضارب على خروبي، لونه كلون ريش عصفور من عصافير بلادي. شفتاها زهرينتان مرسومتان بارتفاع يضمن لك الشهقة، وابتحساء سفلي يضمن لك السقوط، أحبهما.

تركض بطريقة غريبة، بها طاقة أمها التي ماتت قبل ثلاث سنوات، وتركت خلفها فاطمة. لم تتركها، أراها تركض معها، وأراها تطعمها وتبحث عنها في بيوت الحارة إذا حل الظلام وفاطمة لم تعد بعد إلى البيت. عندما قالوا ماتت نظمية صعق الجميع، ليس فقط لأنها شابة جميلة وأمها الكثير تعيشه، لا، بل لأنها تركت فاطمة.

رأيت النساء يلتفتن حولها، كانت في الثانية من عمرها، أنكر كيف كان شعرها قصيرا وعيناها تشعان. لم أخبركم: عيناها مشعتان، أجمل من شفتيها وأجمل من شعرها وأجمل من طريقة ركضها ومشيها. عيناها عالم آخر.

خاف الجميع على فاطمة وأنا كذلك، لم أفعل لها شيئا سوى بعض الهدايا الصغيرة التي كنت أحملها لها من هنا وهناك بين الحين والآخر. وغير بعض أغاني الأطفال التي غنيتها لها، لم أفعل شيئا سوى خوفاً عليها.

في شهر آذار الماضي عندما حدث ذلك الزلزال الخفيف، سمعت أن والدها غادر عمله مسرعا ودخل المنزل وحمل فاطمة

أطيط في مبارك الغرض

المحرر الثقافي

أما وقد أقر استاذ سنسناتي الأميركية إيران كبلان - في كتابه الذي صدر قبل شهرين (اليمن اليهودي المتطرف: الصهيونية التحريفية وإرثها الأيديولوجي) - بأن هذا الإرث رائج اليوم، ليس فقط داخل الليكون، بل في صلب عقيدة (ما بعد الصهيونية) التي يتزين حزب العمل باصطناعها ويدايعها مداعبته ولدا جاءه على شهوة، فأحر بنحاري أيديولوجيا العنصر المتفوق (تبتك تو)؛ أكانوا هرثسليين ذوي رؤيا-كابوس استولدوها في رحم المؤامرة فنتجت نسخا أخلاقيا، أم سو كولوفاين وضعوا أقدا في التناخ وأخرى في سفر بلفور وبالوا فيما بينهما على العالم وعلى العقل؛ التي جارت بالشكوى من أيديولوجيا العنصر المتفوق الذي زعم لنفسه الحق في ليبسراوم بقطعه من عن

يمين من الصقالية والبغر واليهلميين، ولم يكن شق لهم أنهم أس حضارة أوروبا، ومن عن شمال من اللاتين وحتى من أبناء الخؤولة السكسون الذين اشقوقت واملاست شعورهم وابتضت وتندشت سحنهم، ولم يدرأ عنهم طوارق الحدثان أنهم أولو أئذ مؤسطل، ثم عدت طورها ولم تزعمها شكواها ففعلت فعل المشكوك منه حذوك النعل بالنعل، أو البسطار بالبسطار: أن يلمحوا وإن باطراف المقل - إذ يعكفون على سبك فكر كان الغرض منه أن يخلق الواقع فغدا عجلا تصفر فيه الريح - أنه أرف وقت انكفاء لهذا الفكر المزوق بالخرافة، المشتمن من طبيعته بما هو فكري، الينط في مبارك الغرض، ويتبعق زرنخا من شدقي بله ختم على قلبه، كيما يسعي في فهم الواقع عساه يسترتف سفن التاريخ الذي اكتنبت في لوحه المحفوظ على وجه الدهر إداة نور مبرور غية تبحث عن جلال يحسن أن يترجم عوفر إلى داخو، لجرائم قاءها من رؤوس صغيرة شذاد آفاق أفاقون على رأس عالم عربي سكت عنها سكوت جمل، ولكنه - وهياتها شاك من بين من شدا شيئا من التاريخ - لن يقعد عنها إلا وقد اقترنت بإدانتها.

ترجمة المقال اعلاه:

المقال اعلاه مكون من جملة واحدة. وهما هي خلاصته في خمس جمل: (الفكر الصهيوني اليوم فيه عنصر لم يتغير منذ مئة عام، وهو أنه معد لكي يدعم مشروعا ظالما. لذا فهو مغرض ولا يملك الحرية التي لا بد منها حتى يكون الفكر فكريا. إنه ليس فكريا بل أيديولوجيا. وهو فوق ذلك عنصري).

العبرة: يقول محررنا الثقافي لكتاب المجلات والجرائد: ارحسونا من الاستعراض.

المرأة الريفية في شمال قطاع غزة زوجة وأم وربة بيت.. وعاملة بالسخرة



لولا عملهن لتضاعف سعر البندورة عدة مرات

ابتنتي، أحضرها معي، اضع عليها أكياس النايلون التي تستخدمها في الزراعة، حين يكون الجو ماطرًا، وأرضعها في الأرض. حين يراني أسلافي يديرون وجوههم، ولكن ماذا أفعل، أنا مرغمة ولا أستطيع أن أعترض، وإلا بيت أهلي أولى بي.

الإغاثة الزراعية (مشروع فريد)

هؤلاء النساء الريفيات اللواتي يعطين من عمرهن وجههن الكثير، لم يكن أمامهن سوى أن يتبردن على الواقع بطريقتهن، من أجل تحسين أوضاعهن الأسرية والاجتماعية، فلجان إلى القروض، التي توفرها جمعية الإغاثة الزراعية، من خلال الجمعية التعاونية للتوفير والتسليف، وهو مشروع موجه للنساء الريفيات فقط، ويجب أن تكون المرأة الريفية عضواً في الجمعية ولها ادخار فيها، حتى تستطيع الحصول على قرض، كما تقول ميرفت حسونة، مديرة المشروع في شمال غزة، والتي ترى أنه من أهم وأنجح المشروعات التي نفذتها جمعية الإغاثة الزراعية، وأنه الوحيد ليس في فلسطين فقط، بل في المنطقة العربية كلها.

يبلغ عدد النساء المشتركات في المشروع، حوالي ١٨٠٠ سيدة. ٤١٢ سيدة منهن، حصلن على قروض تتراوح بين ألف والف دولار، بألية سداد ميسرة، تراعي ظروف كل سيدة. غير أن هذه المحاولات تبقى مجرد نقطة ضوء صغيرة، في غياب رؤية وطنية استراتيجية لدور وعمل المرأة الريفية في التنمية، وضرورة توفير الدعم الوطني والمؤسسي لهؤلاء النساء اللواتي يعملن في صمت وتحذ للعدد من القيم الاجتماعية، وأيضاً للعدد من أنواع الظلم الاجتماعي، كل حسب قدراتها وتصوراتها. فهل ندرک مرة واحدة فقط أي امرأة هذه.

وعلى وزارة الزراعة أن تصنع أكثر من توزيع بعض الشتلات غير الجيدة والمهجنة كبريات فعل موسمية بعد كل تجريف إسرائيلي.

عواطف (تغطي رضيعتها بنايلون الحمامات في برد الصباح)

عواطف، بعمرها الثلاثيني، وابتنتها ذات الشهرين فقط، تذهبان معاً إلى الأرض في الساعة الخامسة صباح كل يوم. تضع عواطف ابتنتها في "الكوتة" مدثرة بالأغطية الثقيلة، حماية لها من برد الصباح الشديد في نهاية الشتوية هذه، وتخرج بها وبقية الأبناء نيام في فراشهم الدافئ.

في الأرض، تبدأ عواطف أعمالها بصبر واستسلام أزلي لقدرها، دون تأنف أو عصيان، فـ "العيشة بدما شوية تضحية".

ابتنتها الصغيرة نائمة، لا تعرف أين هي، ولا لماذا هي في هذا المكان، لكن عواطف تشعر ببعض الرضا كونها تفعل ذلك من أجلها وأجل إخوتها، وهي على هذا الحال منذ بداية الانتفاضة، ومعظم عملها يتركز في تنظيف وسقاية الأرض ورش المبيدات وإزالة الأوراق الجافة، ثم الحصاد.

زوجها، أيضاً لا يعمل، وأيضاً كان عاملاً في إسرائيل، وهو يساعدها في الأرض، في أمور البيع والشراء وتجهيز المعدات الزراعية.

تقول: إنه يوم عمل متواصل، لا راحة فيه، حتى حين نعود إلى المنزل في فترة الغداء، الجميع يجلسون وبنقى نحن النساء نضع ونرفع ونخدم، فلا نأكل الطعام إلا في آخره، وقبل أن نفكر بالراحة يأتي وقت العودة إلى الأرض، وبنقى هناك حتى المغرب، وهكذا، حتى يوم الجمعة، هو بالنسبة لنا يوم عمل.

وصحيح أيضاً أن أعباء جديدة أضفتها إلى نفسي، لكن ليس أمامي حل آخر.

ويوم حنان لا يختلف عن يوم نرجس، فيما "سلفتان" تعيشان في البيت نفسه، وتحت وطأة الظروف نفسها، غير أن حنان بما تملكه، من جرأة وتمرد أضافت إلى دورها الأسري والزراعي، دوراً اجتماعياً مميزاً لامرأة ريفية، حظها من التعليم والدعم المجتمعي قليل، فهي عضوة إدارية في النادي النسوي التابع للإغاثة الزراعية في بيت حانون، ومنها حصلت على القرض، بتسهيلات تراها مميزة.

حنان: نحن نعاني من عدم وجود مؤسسة تدافع عن حقوقنا، كما أن لدينا مشكلات متعددة فيما يتعلق بالتسويق، يمكننا أن نزرع ونحصد ونعد المنتج للتصدير حسب الشروط ومستوى الجودة المطلوب، لكننا نقع تحت طائلة السمسارة، في غياب وجود أي دعم من وزارة الزراعة، وأحياناً نضطر إلى التضحية بالمحصول وهو على الشجر لأننا لا نستطيع دفع أجر عمال الحصاد، خاصة حين يكون سعر المحصول متدنياً، لا يأتي بتمنه وضمن الجهد والمال الذين بذلناهما.

تصر حنان على أن فقر أصحاب الأراضي سيؤدي في النهاية إلى بوارها وتصحرها، تقول: نحن لدينا الأراضي ولكن ليس لدينا المال لإحيائها والانتفاع بها، وعلى المؤسسات أن تعي ذلك جيداً، وإلا فبعد سنوات سيضطر الناس لشراء حبة البندورة بأضعاف ثمنها.

حنان التي تقسم يومها بين البيت والأرض والنادي النسوي، ملووءة بالإرادة والإصرار، ولديها الرغبة في تحسين واقفها المحلي وتسعي إلى ذلك في غياب المؤسسات.

دنيا الأمل إسماعيل

في بيت لاهيا وبيت حانون، وسط المزارع الخضراء، والحياة الريفية بكل جمالها وهونها ومتاعبها أيضاً، سيكون للنساء الريفيات الدور البطولي في صناعة هذا الجمال وهذا الخير.

خبيرات في الزراعة، يعملن بدرجة صبي تحت يد الزوج. ليس مطلوباً من النساء في بيت لاهيا وبيت حانون، سوى أن يكن آلة، عليهن ألا يمرضن، وألا يتأفنن، وألا يزهقن، عليهن فقط أن يعملن ويعملن ويعملن. بعض من التقيت بهن، كن خارجات من حالة ولادة، ونزلن إلى البيرة أو المزرعة بأمر من الزوج. حتى الحامل في شهرها تضطر إلى الخروج مع إشراقة الصباح إلى الأرض لتلعب وتزرع. إحداهن قالت والبسمة لا تفارقها: "يدنا نعيش".

نرجس (من الصباح للرياح)

نرجس عبد الدايم، ٢٩ عاماً، متزوجة، ولديها خمسة أصغرهم لم يبلغ العامين بعد، أمية، لم تذهب إلى المدرسة إطلاقاً، ومع ذلك تستطيع أن تتابع دراسة أبنائها على أكمل وجه، حين سألها: كيف؟ قالت: أسأل أبناء الجيران، زملاءهم في المدرسة، ثم إنني من خلال الاستمرار، أستطيع أن أميز بين شكل الحروف، والحساب، تعلمنا من العمل في بيع المحصول.

حنان (العضوة الإدارية)

حنان في الرابعة والثلاثين لديها ثلاث بنات من زوج عاطل عن العمل، ولا يريد أن يعمل منذ أن انقطع عن عمله ككهربائي في (إسرائيل). وقد سبب ذلك خلافات دائمة بينها وبينه، يصعد ويهبط في فترات متقاربة، ولأنها يئست من إصلاحه، قررت أن تسعى للعمل، من خلال استغلال الأرض التي تمتلكها العائلة الكبيرة، فحصلت على قرض من الإغاثة الزراعية، مقداره ألف دولار، قسمته إلى نصفين، الأول: لشراء اغصان، والثاني استغلته في الزراعة، لشراء بذور ومعدات، لأرض مساحتها ٢٠ دونماً، منها خمسة دونمات مزروعة بالفراولة. ومنذ ذلك الوقت الذي يزيد عن العام قليلاً، وهي تعمل منذ الصباح الباكر في الأرض، وانضم زوجها إليها وبدأت العلاقة بينهما تأخذ اتجاهاً إيجابياً، صحيح أننا حتى الآن لم ننته من سداد القرض، لكننا أحسن حالاً مما سبق،

نرجس تخرج إلى أرضهم، القريبة من المنزل، في الخامسة صباحاً، مع زوجها وأسلافها وزوجاتهم، الأولاد في فراشهم، وموعد المدرسة لم يحل بعد.

في الأرض، تزرع نرجس وتحصد وتسقي وترش الكيماويات بالكمية الملائمة وتشغل موتور المياه وتقوم بأعمال (القبشرة) أي إزالة الأوراق الناشفة من على الشجر والشتلات.

تفرد نرجس سبابتها وإبهامها، على فرع شجرة الخوخ القريبة، وتزرع زهرة في المسافة بين الإصبعين، وحين لاحظت تساؤلي، قالت: يجب أن تكون المسافة بين الزهرة الأخرى (قتر)، حتى تكون الخوخة (ناصحة).

حين وصلت إلى منزلها، في العاشرة صباحاً، كانت في بيتها، تجهز الأولاد إلى المدارس، وتظل هناك حتى يخرجوا إلى

(مادة اعلانية)

مراوي..

انتاج فلسطيني

لم تتصل بنا إدارة «مراوي» للإعلان عن منتجات «مراوي»، «الحال» بادرت بذلك

على خلفية نزاع عمل ضرب ٣ صحفيين بغزة

سمر الدريملي

القدس التي رحبت بنا للعمل لديها إلى أن تم اختطافنا أثناء سيرنا في أحد شوارع غزة ليلاً. وقد تعرفنا على بعض الخاطفين، ومنهم أقارب مسؤولنا في الإذاعة السابقة، طالب الإعلاميون الثلاثة نقابة الصحفيين والسلطة الفلسطينية بالتحقيق الفوري والجاد في الاعتداء عليهم وتقديم مرتكبيه للعدالة.

من جهته أكد نائب نقيب الصحفيين في محافظات غزة توفيق أبو خوصة في حديث له «الحال» أن النقابة شكلت لجنة للتحقيق في هذه القضية وقد خلصت إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة الإسراع في إنجاز لأحة منظمة للعمل الإذاعي في قطاع غزة وتعميمها على محطات الإذاعة لتكون ذات صفة الزامية للجميع. واستنكر مركز الميزان لحقوق الإنسان الاعتداء على الإعلاميين الثلاثة. وقال في بيان له إن التحقيقات تشير إلى أن خلفيات الاعتداء تعود إلى أسباب عملهم، كما أن المسلحين الذين بلغ عددهم نحو عشرين مسلحاً كانوا مكشوفين في الجوه.

رغم تكرار المحاولة لم ننجح في الحصول على شرح لما حدث من جانب إذاعة صوت الحرية.

اختطفت مجموعة من المسلحين قبل أسبوعين ثلاثة صحفيين يعملون في إذاعة «صوت القدس» بغزة، واقادتهم إلى منزل أحد الخاطفين حيث أشبعتهم ضرباً بالأم الذي استدعى نقلهم لمستشفى قريب نتيجة الكدمات والجروح التي أصيبوا بها. وقال بيان أصدرته إذاعة «صوت القدس» إن الصحفيين الثلاثة (محمد قنيطة وعماد نور وعبد الناصر أبو عون) كانوا يعملون قبلاً في إذاعة «صوت الحرية» ثم انتقلوا إلى إذاعة صوت القدس التي تعاملت معهم وفق القوانين ولوائح نقابة الصحفيين ومن خلال عقدر رسمي بإشراف جهة قانونية أكدت خلو طرفهم من أي مؤسسة كانوا يعملون فيها سابقاً. وقال قنيطة - أحد المختطفين الثلاثة- إنه وزميليه عبد الناصر ونور لم يكونوا يحصلون على مقابل مادي يعادل ولو جزءاً بسيطاً مما يبدونونه من جهد في إذاعة الحرية، «ثم قررنا تقديم استقالتنا، لكنها قوبلت بالرفض من قبل المسؤولين في الإذاعة» ويتابع نور: «المسؤولون في الإذاعة وضعوا شرطاً لقبول الاستقالة تمثل في توقيع ورقة تلتزم كل منا بدفع خمسة آلاف دولار للإذاعة، ورفضنا التوقيع، وقمنا بتقديم طلبات توظيف لدى إذاعة صوت

«وكيل النبوة» في فلسطين



«أدب الدرب يدرب في كل مكان مدرب». هذه الجملة هي من «كرامات» السيد جمعة أحمد موقدي من الزاوية بمحافظة سلفيت، ليعلن نفسه وكيلاً للنبوة في فلسطين، ومخلصاً للأمة الإسلامية عبر منهجه «المحمدي» الذي يوحد فيه بين السنة والشيعه.

موقدي مدرس التربية الإسلامية في السعودية سابقاً، وصاحب محطة محروقات حالياً، أصدر مؤخراً كتاباً من ١٠٨ صفحات لشرح مذهبه. كما أسس موقعاً على الانترنت للغرض ذاته.

مواجهة باردة بين فلسطين وإيران / بقية

مازن يرى أن تدخل حزب الله خطير لكنه لا يريد أن يفتتح معركة مع الحزب يظهر فيها كأنه في خندق واحد مع أميركا وإسرائيل. وحزب الله يتمتع بتأييد واسع في الشارع العربي والفلسطيني على وجه خاص لماثرتة في تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي.

وأضاف: «الرئيس يرسل رسائل أخوية إلى إيران وحزب الله عبر قادة من حركة فتح بينهم أمين سر الحركة فاروق القومي لإقناعهم بترك الفلسطينيين يأخذون خياراتهم دون أي تأثير أو تدخل من أي نوع».

وحتى اليوم لا تملك السلطة الفلسطينية قوة تنفيذية في غالبية المناطق المحفوظة، لكن المفاوضات الجارية مع الجانب الإسرائيلي قد تؤهلها لمواجهة نفوذ حزب الله المدن الرئيسة مما قد يمكنها من القيام بحملة ضد هذا النفوذ.

وقال ماجد فرج مدير عام الأمن العام في وزارة الداخلية الفلسطينية: «أي نفوذ سياسي لقوة خارجية يجب منعه بالقوة، فلا يمكن لأية سلطة أن تقبل بنفوذ لجهات خارجية على أرضها، وفي مجتمعها مهما كان مصدره». واستدرك: «صحيح أن السلطة غير قادرة اليوم على منع مثل هذا التدخل، لكنها ستتمكن من ذلك في المستقبل، وعندما لن تسمح لأي طرف غير فلسطيني بالقيام بأي نشاط أو جهد في بلدنا مهما كان السתר الذي يتخلى به، لأنه في النهاية جهد سياسي يخدم الأهداف السياسية لطرف خارجي».

قضية المطاردين الذين يقدر عددهم بـ ٤٩٠، وأوضح عبد الفتاح حمائل من لجنة المطلوبين بأن الجانب الإسرائيلي أكد لهم في اللقاء الأخير للجنة أن قراراً اتخذ بوقف جميع عمليات الاعتقال باستثناء من أطلق الإسرائيليون عليهم اسم «القنبلة المتكئة»، أي الأشخاص الذين ترده معلومات عن استعدادات ويجرونها لتفنيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية».

وقال حمائل: «العمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية انخفضت بنسبة تصل إلى حوالي ٩٠٪ غير أنه يصعب علينا الحققة الكاملة بالجانب الإسرائيلي طالما لم يجر الانسحاب من المدن». ناصحاً المطلوبين بالاستمرار في اتخاذ الحذر لحين الانسحاب.

وثمة خلايا ناشطة في الكتائب، ولو أنها قليلة العدد، ترفض الالتزام بالهدنة، وتواصل نشاطها بدعم من حزب الله. وهذه الخلايا مسؤولة عن سلسلة هجمات إطلاق نار وقعت في الضفة مؤخراً لكنها لم تسفر عن خسائر حقيقية.

ويقول ضباط في الأمن الفلسطيني بأن العمليات الأخيرة جاءت استعراضية، وكان الهدف منها إرضاء الممولين.

وإن كان مسؤولون وقادة أمن فلسطينيون لا يترددون في مهاجمة حزب الله على خلفيته ما يصفونه بالتدخل في الشأن الفلسطيني فإن الرئيس محمود عباس يسعى لمعالجة هذا الملف بطريقة تتسم بالهدوء وعدم إثارة الجبار الإعلامي والسياسي.

ويقول مقرب من الرئيس عباس: «أبو

شهرياً، وأشار أحدهم إلى أن أكثر من شخص من الحزب يتصل بنشاطه الكتابي وأن بعضهم يطلب أن لا يعرف الشخص الآخر من ذات الحزب بتفاصيل المكالمات والأموال التي يحولها لها بهم.

وذكر أبو مجاهد، قائد مجموعة للكتائب في مخيم بلاطة قرب نابلس، أن من بين من تولى الاتصال به من حزب الله كل من غالب ووالي وعلي حسن اللذين اغتلبا بعمليات تجسيري في بيروت على أيدي الموساد الإسرائيلي، فيما يبدو، العام الماضي.

لكن دعوات حزب الله لمواصلة العمليات لا تلقى الكثير من الأذان الصاغية في أوساط الكتائب التي لا يخفي غالبية نشاطاتها ورغبتهم في الانخراط في الهدنة، خاصة وأنها ستجلب لهم عقوباً عاماً.

وقال ناشط من رام الله: «نحن نقاتل منذ ما يزيد عن أربع سنوات، وقد آن الأوان لنجرب الحل السياسي، لا يوجد أحد يقااتل طوال الوقت فتمه دائماً مكان للسياسة، لقد اتصل بنا أشخاص من حزب الله مؤخراً، ونصحونا بأن نستمر في المقاومة، وأبلغونا بأنهم على استعداد لتحويل كل ما نحتاجه، لكن رداً كان بالرفض إدراكاً منا لحساسية اللحظة السياسية. فقبادتنا تخوض عملية سياسية قد تنتج شيئاً».

وقد وعد الرئيس الفلسطيني المطلوبين الذين يتعرضون لعمليات اغتيال واعتقال يومي بالعيش حياة طبيعية بعد اتفاق بهذا الشأن مع الجانب الإسرائيلي.

وكان الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي اتفقا على تشكيل لجنة خاصة للبحث في

«صحيح أن حزب الله يدعمنا، لكنه لا يفرض علينا أي شيء، من يتصلون بنا من الحزب يؤكدون بأنهم يدعموننا انطلاقاً من واجبهم الديني والوطني، ورداً لبعض جميل منظمة التحرير التي دعمت الحزب في المراحل الأولى من تأسيسه وسلحته ووقفت إلى جانبه». وأضاف: «الأخوة في حزب الله يقولون لنا بأن لكم وحكم القرار، فإذا ما أردتم ممارسة القتال فهذا ححكم، وإذا ما أردتم التوقف فهذا شأنكم أيضاً، ونحن سندعمكم في كل الأحوال».

وهناك نشطاء آخرون في مواقع أخرى يقولون إن نشطاء في حزب الله اتصلوا بهم وحوهم على عدم الالتزام بالهدنة لأنها في صالح إسرائيل، وتعهدوا بتغطية كل تكاليف عمليات المقاومة من شراء سلاح واستئجار بيوت سرية وتكاليف شخصية أخرى من غذاء ومصاريف عائلية.

وقال ناشط من رام الله: «حزب الله يقول بأن القتال يجب أن يستمر حتى تحرير كامل الأرض المحتلة، وقد أبلغنا بأنه مستعد لمواصلة دعمنا حتى تحرير أرضنا كاملة». ويشان موقف الحزب من الهدنة التي وافقت عليها جميع الفصائل الفلسطينية قال هذا الناشط: «الحزب يقول بأن الفلسطينيين لم ينتفضوا ويقدموا كل هذه التضحيات فقط من أجل إخراج الاحتلال من بضعة مدن وإطلاق سراح الأسرى، بل من أجل تحرير الأراضي المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عليها».

ويعترف بعض قادة مجموعات الكتائب بأن المبالغ التي يحولها لهم حزب الله شهرياً مرتفعة تتراوح بين خمسة وثمانية آلاف

للخلايا غير الناشطة. لكن أكثر ما أثار القلق في مكتب الرئيس الفلسطيني أبو مازن هي تلك الرسائل والمكالمات التي وردت مؤخراً وحث فيها ضباط من حزب الله نشطاء وكوادر في الكتائب على استئناف نشاطاتهم وتصديدها في هذه المرحلة وعدم الالتزام بالهدنة المعلنة بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي، وهو ما يؤكد نشطاء في الكتائب.

ويقول المسؤول الأممي: «ثمة مكالمات هاتفية أجريت مع نشطاء قدامى وجددهم فيها نشطاء حزب الله على كسر الهدنة التي توصل إليها الرئيس محمود عباس مع الجانب الإسرائيلي». ويتهم مسؤولون فلسطينيون حزب الله، ومن خلفه إيران، بالتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية ومحاولة تقييض الخيار الفلسطيني.

وقال أحد معاوني الرئيس محمود عباس: «لم يعد سرا أن حزب الله يتصل مع كتائب شهداء الأقصى، ويحرضها على عدم الالتزام بالقرار الرسمي الفلسطيني». وأضاف: «القضية واضحة، تسعى إيران من وراء حزب الله لإيقاد هذه الجبهة مشتتة في محاولة منها لصرف انظار أمريكا عن جبهتها، لا يوجد فعل خير في السياسة، إيران تحاول هنا تكرار تجربة حزب الله في لبنان، فهذا الحزب بدأ كجيب صغير في الدولة اللبنانية، والآن تحول إلى قوة سياسية مؤثرة في المعادلة الإقليمية». لكن نشطاء من الكتائب لهم رأي آخر. قال قائد إحدى المجموعات في نابلس:

خبر و تعليق

* **الخبر:** عن أيام ٢٥ شباط عن رويترز عن مفتي القدس أنه قال: «الرئيس عباس طلب مني، استجابة للضغط الشعبي، الأحكام الشرعية التي تمهد لإعدام ١٦ محكوما بالإعدام».

– **التعليق:** الأحكام تنفذ إحقاقاً للحق وليس إذعانا للضغوط الشعبية. حاكمهم من جديد يكن أقرب للتقوى.

* **الخبر:** رئيس تونس زين العابدين، ٦٩ سنة، دعا شارون لزيارة تونس، وقيل شارون الدعوة.

– **التعليق:** لعله يريد أن يعلمه كيف يصبغ شعره بالأسود الحال كحتى يستطيع المحو في الحكم إلى حين تشريف عزرائيل.

* **الخبر:** الحملة الشعبية ضد توريث الحكم في مصر اتخذت شعاراً من كلمة واحدة، هي: (كفاية).

– **التعليق:** ربما يقسر مستشارو مبارك، ٧٥ سنة ويصبغ، الكلمة على أنها إشارة إلى قول أم كلثوم: (وكفاية) أصحى على ابتسامتك بقول لي عيش.

* **الخبر:** قبلة سينمائية لممثلة باكستانية أثارت أزمة سياسية.

– **التعليق:** فيلم «أبي فوق الشجرة» (عبد الحلیم، نادية لطفي، ميرفت أمين) احتوى على ٤٦ قبلة تقاسمتها ثلثا وثلثين على الترتيب، سبحان المغرب.

الحال

الحال

رئيس التحرير المسؤول:
عارف حجاوي

مدير التحرير:
نبال ثوابية

الإشراف الفني والمونتاج:
رمزي الطويل، وليد مقبول

هيئة التأسيس
عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن
معهد الإعلام



bzumedia@birzeit.edu

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩
ص. ب ١٤

بيروت - فلسطين



أواعي العيد

أخرج الجنود أهل العمارة ليلا إلى الشارع دون أن يسمحوا لهم بدقيقة لأخذ أي شيء معهم. كان ذلك في نابلس، ليلة وقفة عيد الأضحى.

سيف أيمن الشكعة، ٦ سنوات، وقف بين أمه وأبيه في برد الشارع في انتظار تفجير العمارة. جذب سيف أمه من يدها وقال همسا: «لَوْ بَسَّ يَخْلُونَا نَفُوتْ نَجِيبْ أُوَاعِي الْعِيدِ» في الساعة الرابعة، فجر يوم الوقفة، نزلت أواعي العيد إلى الشارع.



بعد أن نزلت أواعي العيد إلى الشارع



سيف الشكعة، ٦ سنوات: «لو بس يخلونا نفوت نجيب أواعي العيد»

بغل.. ولك جدرع



يوسف غيشان*

جميع مبررات الوحدة - بمفهومها الكلاسيكي - متوفرة لدى الأمة العربية، وكذلك جميع مبررات الفرقة: من زعماء متصارعين وتضارب مصالح وتنافس على التقرب من الأعداء. صحيح أن مبررات الفرقة أقل بكثير من مبررات التوحيد، إلا أننا أخذنا بالفرقة صوتنا لزعماننا للمهين ولأصواتنا في الأمم المتحدة.

إلا أن الأصوات الداعية للتوحيد ما تزال تحاول جمع كلمة الأمة تحت راية واحدة للتخلص من نير المستعمر الغاشم ولبناء أمة عربية واحدة تستعمر العالم بدل أن يستعمرها (اللي بسوى واللي ما بسواش). ولهذا الغاية تم تصنيع وتسويق الحكم والأمثال التي تؤكد أفضلية الوحدة، ومن بينها:

البيت المشهور:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أحادا

ولتقوية فعالية هذه الحكمة فقد صاغتها أيدوبولوجيا الوحدة العربية على شكل حكاية لتصل حتى إلى البسطاء والمساكين من أمثالنا: تقول الحكاية إن شيخا جليلا شارب على الوفاة دعا أولاده وطلب من أكبرهم أن يحضر عصا ويحاول أن يكسرها، فكسرها. ثم طلب منه أن يمسك حزمة من العصي ويحاول كسرها جميعا. تقول الحكاية إنه فشل في كسرها وكذلك إخوته. ففهم الأولاد الحكمة وهي أن الوحدة تجعلهم أكثر قوة. ومات أبوهم راضيا مرضيا.

لكن، وبما أن الحقيقة - حتى الحقيقة - حشالة أوجه في عصر الفري-دايمشنز والفور-دايمشنز، فلنحاول أن نتوقع تفاصيل ما جرى في ذلك الاجتماع التاريخي حول سرير الوالد المحترض، سيما وأن الرواية التقليدية التي تؤكد وصول الرسالة الوحدة إلى الأبناء تنفيذها الأحداث الجسام التي حصلت فيما بعد، إذ تفرق الأولاد وتعادوا وتقاتلوا ليس على البر ولا على التقوى، بل على الإنم والعدوان. لنحاول معا أن نصوصغ سيناريوهات أخرى مقترضة لتفاصيل ما جرى في ذلك الاجتماع التاريخي:

السيناريو الثاني:

الولد الأكبر كسر العصي المجتمعة - لنفترض أن اسمه كان عطا، مثلا - فطلب الشيخ الوقور منه أن يزيد عدد العصي إلى عشرة ويحاول كسرها، فكسرها عطا. غضب الشيخ الجليل وأمر بإحضار عشرين عصا جديدة فكسرها عطا بسهولة. استشاط الشيخ الجليل غضبا، وصرخ في ولده البكر قائلا:

- إحسن عليك يا عطا.. خزيت عليي

السالفة.

ثم مات.

السيناريو الثالث:

الشيخ الجليل رأى ابنه الأكبر، عطا، يكسر العصي المجتمعة ثم نظر إلى أولاده وقال لهم ميتسما بحكمة:

- ما دام هالبغل معاكو، أنا مش خايف

عليكو.

ثم مات.

* كاتب أردني